ودخلت سنة ثمان

وفيها توفيت زينب بنت رسول الله ﷺ، قاله الواقدي[1].

وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الكلبي[1] إلى كلب الليث، إلى بني الملوح في صفر، فلقيه الحارث بن البرصاء الليثي، فأخذه أسيراً، فقال: إني إنما جئت لأسلم. فقال له غالب: إن كنت صادقاً/ فلن يضرك رباط ليلة، وإن كنت كاذباً استوثقنا منك. ووكل به بعض أصحابه وقال له: إن نازعك فخذ رأسه، وأمره بالمقام إلى أن يعود، ثم ساروا[2] حتى أتوا بطن الكديد، فنزلوا بعد العصر، وأرسلوا جندب بن مكيث الجهني ربيئة لهم، قال: فقصدت تلاً هناك يطلعني على الحاضر، فانبطحت عليه فخرج [لي] منهم رجل، فنظر فرآني منبطحاً، فأخذ قوسه وسهمين فرماني بأحدهما، فوضعه في جنبي. قال: فنزعته ولم أتحرك، ثم رماني بالثاني فوضعه في رأس منكبي، قال: فنزعته ولم أتحرك قال: أما والله لقد خالطه سهماي، ولو كان ربيئة لتحرك. قال: فأمهلناهم ـ حتى راحت مواشيهم واحتلبوا [وعطنوا] ـ، شننا عليهم الغارة فقتلنا منهم من قتلنا، واستقنا منهم النعم، ورجعنا سراعاً، وأتى صريخ القوم، فجاءنا ما لا قبل لنا به، حتى إذا لم يكن بيننا إلا بطن الوادي من قديد بعث الله ﷻ من حيث شاء سحاباً، ما رأينا قبل ذلك مطراً مثله، فجاء الوادي بما لا يقدر أحد[3] يجوزه، فلقد رأيتهم ينظرون إلينا ما يقدر أحد يتقدم، وقدمنا المدينة.

ج٢ ١٥٣/ط

وكان شعار المسلمين: أمت أمت، وكان عدتهم بضعة عشر رجلاً[٢].

وفيها بعث رسول الله ﷺ، العلاء بن الحضرمي إلى البحرين وبها المنذر بن ساوى، فصالح[4] المنذر على أن على المجوس الجزية، ولا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم.

---

(١) ذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٣١، ٧٣٢).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٢٧، ٢٨)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٥٠) (٢/ ٧٥٢)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣١٤)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١) (٢/ ٧٩).

---

(1) في المخطوطة: ثم الكلبي.

(2) في المخطوطة: صاروا.

(3) في المخطوطة: أن أحد.

(4) في المخطوطة: وصالحه.

وقيل: إن إرساله كان سنة ست من الهجرة، مع الرسل الذين أرسلهم رسول الله ﷺ، إلى الملوك، وقد تقدم ذلك[١].

وفيها كانت سرية شجاع بن وهب إلى بني عامر، في شهر ربيع الأول، في أربعة عشر[1] رجلاً، [فشن الغارة عليهم] فأصابوا نعماً، فكان سهم كل رجل منهم خمسة عشر بعيراً[٢].

وفيها كانت سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح خرج في خمسة عشر رجلاً، فوجد بها جمعاً كثيراً، فدعاهم إلى الإسلام، فأبوا أن يجيبوا، وقتلوا أصحاب كعب[2]، ونجا حتى قدم المدينة[3]. وذات أطلاح من ناحية الشام، وكانوا من قضاعة، ورئيسهم رجل يقال له: سدوس[٣]/. ج٢/٣٤/أ

ذكر إسلام خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعثمان بن طلحة

في هذه السنة في صفر، قدم عمرو بن العاص مسلماً على النبي ﷺ، وقدم معه خالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة العبدري. وكان سبب إسلام عمرو أنه قال: لما انصرفنا مع الأحزاب [عن الخندق] قلت لأصحابي: إني أرى أمر محمد يعلو الأمور علواً منكراً، وإني قد رأيت أن نلحق[4] بالنجاشي، فإن ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي، وإن ظهر قومنا على محمد فنحن من/ قد عرفوا. قالوا: إن هذا لرأي. قال: فجمعنا له أدماً كثيراً، وخرجنا إلى النجاشي [حتى قدمنا عليه فوالله] إنا لعنده، إذ وصل عمرو بن أمية الضمري رسولاً من النبي ﷺ، في أمر[5] جعفر وأصحابه، قال: فدخلت على النجاشي، وطلبت منه أن يسلم إليّ عمرو بن أمية [الضمري]، لأقتله تقرباً إلى قريش [بمكة]، فلما ج٢/١٥٤/ط

(١) تقدم تخريجه سابقاً.

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٢٩)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٣٥٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٣١)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٥٣)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣١٦). وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٢) (١/ ٩١).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٢٩)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٥٢)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١) (٢/ ٩٢)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣١٦).

(1) في المخطوطة: عشرون.
(2) في المخطوطة: بن عمرو.
(3) في المخطوطة: إلى المدينة.
(4) في المخطوطة: يلحق.
(5) في المخطوطة: والسير في أمر.

سمع كلامي غضب، وضرب أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره، يعني: النجاشي، فخفته ثم قلت: والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتكه. قال: أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر، الذي كان يأتي موسى لتقتله، قال: قلت: أيها الملك، أكذلك هو؟ قال: ويحك يا عمرو أطعني واتبعه، فإنه والله لعلى الحق، [وليظهرن] على من خالفه، كما ظهر موسى على فرعون [وجنوده]. قال: فقلت: فبايعني له على الإسلام. فبسط يده فبايعته، ثم خرجت إلى أصحابي وكتمتهم [إسلامي]، وخرجت عائداً إلى رسول الله ﷺ، لأسلم، ولقيني خالد بن الوليد، وذلك قبل الفتح، وهو مقبل من مكة. فقلت: أين يا أبا سليمان؟ قال: والله لقد استقام الميسم، وإن الرجل لنبي، اذهب والله أسلم، فحتى متى! فقلت: والله ما جئت إلا للإسلام، فقدمنا على النبي[1] ﷺ، فتقدم خالد بن الوليد فأسلم و [بايع]، ثم دنوت فأسلمت، وتقدم عثمان بن طلحة فأسلم[١].

ذكر غزوة ذات السلاسل

وفيها أرسل رسول الله ﷺ، عمرو بن العاص إلى أرض بليّ وعذرة يدعو الناس إلى الإسلام، وكانت[2] أمه من بلي، فتألفهم رسول الله ﷺ، بذلك، فسار حتى إذا كان على ماء بأرض جذام، يقال له: السلاسل، وبه سميت تلك الغزوة ذات السلاسل، فلما كان به خاف، فبعث إلى النبي[3] ﷺ، يستمده، فبعث إليه رسول الله ﷺ، أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين، فيهم أبو بكر، وعمر، وقال لأبي عبيدة حين وجهه: «**لا تختلفا**»، فخرج أبو عبيدة، فلما قدم عليه قال عمرو: إنما جئت مدداً إليّ، فقال له أبو عبيدة: يا عمرو، إن رسول الله ﷺ، قال: «**لا تختلفا**»، فإن عصيتني أطعتك قال: فأنا أمير عليك، قال: فدونك. فصلى[4] عمرو [بن العاص] بالناس[٢]/ . ج٢/١٥٥/ط

وفيها أرسل رسول الله ﷺ، عمرو بن العاص إلى جيفر وعياذ ابني الجلندي

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٢٩ ـ ٣١)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٤١)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٣٤٣).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٣٢)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٢/ ٢٨٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٦٦)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٢٠٤)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٦٩)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٣١).

---

(1) في المخطوطة: رسول الله.
(2) في المخطوطة: فكانت.
(3) في المخطوطة: رسول الله.
(4) في المخطوطة: وصلى.

بعمان، فآمنا وصدقا. وأخذ الجزية من المجوس.

ذكر غزوة الخبط وغيرها

وفيها كانت غزوة الخبط، وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح، في ثلثمائة من المهاجرين والأنصار، وكانت في رجب وزودهم رسول الله ﷺ جراباً من تمر، فكان أبو عبيدة يقبض لهم قبضة، ثم تمرة تمرة، فكان أحدهم يلوكها ويشرب عليها الماء إلى الليل، فنفد ما في الجراب، فأكلوا الخبط، وجاعوا جوعاً شديداً، فنحر لهم قيس بن سعد بن عبادة تسع جزائر فأكلوها، فنهاه أبو عبيدة فانتهى، ثم إن البحر ألقى إليهم حوتاً [ميتاً] فأكلوا منه حتى شبعوا، ونصب أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعه، فيمر الراكب تحته.

فلما قدموا المدينة ذكروا ذلك للنبي[1] ﷺ، فقال: «**كلوا رزقاً أخرجه الله لكم**»، وأكل منه رسول الله ﷺ، وذكروا صنيع قيس بن سعد، فقال: «**إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت**»[1].

وفيها كانت سرية وجهها رسول الله ﷺ، في شعبان أميرها أبو قتادة، ومعه عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي، وكان سببها أن رفاعة بن قيس، [أو قيس] بن رفاعة، في بطن عظيم من جشم نزل بالغابة يجمع لحرب النبي ﷺ، فبعث النبي ﷺ، أبا قتادة ومن معه ليأتوا منه بخبر، فوصلوا قريباً من الحاضر مع غروب الشمس، فكمن كل واحد منهم في ناحية، وكانوا ثلاثة، وقيل: كانوا ستة عشر رجلاً[2].

قال عبد الله بن أبي حدرد: فكان لهم راع أبطأ عليها، فخرج رفاعة بن قيس في طلبه ومعه سلاحه، فرميته بسهم في فؤاده، فما تكلم قال: فأخذت رأسه، ثم شددت/ ج٢/١٥٦/ط في ناحية العسكر، وكبرت وكبر صاحباي، فوالله ما كان إلا النجاء، فأخذوا نساءهم وأبناءهم وما خف عليهم، واستقنا الإبل الكثيرة والغنم، فجئنا بها رسول الله وجئت

(١) أخرجه البخاري في كتاب: المغازي، باب: غزوة سيف البحر (الحديث: ٤٣٦٢)، وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٩/ ٢٥١)، وذكره التبريزي في «مشكاة المصابيح» (الحديث: ٤١١٤).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٣١، ٣٣)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٧٤)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٣٤٣)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٢٢)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١) (٢/ ٩٥).

(1) في المخطوطة: لرسول.

برأسه[1] [أحمله] معي، فأعطاني رسول الله ﷺ، من تلك الإبل ثلاثة عشر بعيراً، وكنت قد تزوجت وأخذت أهلي، وعدل البعير بعشر من الغنم.

وفيها أغزى رسول الله ﷺ، أبا قتادة أيضاً إلى إضم، ومعه محلم بن جثامة الليثي قبل الفتح، فلقيهم عامر بن الأضبط الأشجعي على بعير له، ومعه متاعه، فسلّم عليهم بتحية الإسلام، فأمسكوا عنه، وحمل عليه محلم بن جثامة لشيء كان بينهما، فقتله وأخذ بعيره، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ، أخبره/ الخبر، فنزل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ الآية. وقيل: كانت هذه السرية حين خرج إلى مكة في رمضان وكانوا ثمانية نفر[1].

ج٢/٣٤/ب

ذكر غزوة مؤتة

كان ينبغي أن نقدم هذه الغزوة على ما تقدم، وإنما أخرناها لتتصل الغزوات العظيمة، فيتلو بعضها بعضاً. وكانت في جمادى الأولى من سنة ثمان، واستعمل رسول الله ﷺ زيد بن حارثة، وقال: «**إن أصيب زيد بن حارثة فجعفر بن أبي طالب، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة**»، فقال جعفر: ما كنت أرهب أن تستعمل عليّ زيد، فقال: «**امض فإنك لا تدري أيّ ذلك خير**». فبكى الناس وقالوا: هلا متعتنا بهم يا رسول الله؟ فأمسك، وكان إذا قال: «**فإن أصيب فلان فالأمير فلان**» أصيب كل من ذكره. فتجهز الناس، وهم ثلاثة آلاف، وودعهم رسول الله ﷺ، والناس[2].

فلما ودع عبد الله بن رواحة بكى عبد الله، فقال له الناس: ما يبكيك؟ فقال[2]: [3]ما بي[3] حب الدنيا ولا صبابة بكم، ولكن[4] سمعت رسول الله ﷺ، يقرأ آية وهي: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾[3]، فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود؟

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٣٥) (٣/ ٣٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٢٤)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٠) (٢/ ٩٦).

(٢) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٣٢، ٦٣٣)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٣٦)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١٢)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣١٨)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٥٥)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٢)(١/ ٩٢)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٢/ ٢٨٧).

(٣) سورة: مريم، الآية: ٧١.

(1) في المخطوطة: وبرأسه.
(2) في المخطوطة: قال.
(3-3) في المخطوطة: والله البكاء
(4) في المخطوطة: لكني.

فقال المسلمون: صحبكم الله وردكم إلينا سالمين. فقال عبد الله بن رواحة:

لكنني أسأل الرحمٰن مغفرة ... وضربة ذات فرع تقذف الزبدا
أو طعنة بيدي حران مجهزة ... بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقولوا إذا مروا على جدثي[1] ... يا أرشد الله من غاز وقد رشدا

ج٢/١٥٧/ط

فلما ودعهم رسول الله ﷺ، وعاد قال عبد الله/:

خلف السلام على امرىء ودعته ... في النخل خير مشيع وخليل

ثم ساروا حتى نزلوا معان [من أرض الشام]، فبلغهم أن هِرقل سار إليهم في مائة ألف [من الروم، ومائة ألف] من المستعربة، من لخم، وجذام، وبلقين، وبليّ، عليهم رجل من بليّ، يقال له: مالك بن رافلة، ونزلوا مآب من أرض البلقاء، فأقام المسلمون بمعان ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا: نكتب إلى رسول الله ﷺ، نخبره الخبر، وننتظر أمره، فشجعهم عبد الله بن رواحة [على المضي]. وقال: يا قوم والله إن التي تكرهون للتي خرجتم [إياها] تطلبون الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الذين، [الذي أكرمنا الله به]، فانطلقوا فما هي إلا إحدى الحسنيين، [إما ظهور وإما شهادة]. فقال الناس: صدق والله[1].

وساروا، وسمعه زيد بن أرقم، وكان يتيماً في حجره، وقد أردفه في مسيره ذلك على حقيبته، وهو يقول:

إذا أديتني وحملت رحلي ... مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك فانعمي وخلاك ذم ... ولا أرجع إلى أهلي وراء
وجاء المسلمون وغادروني ... بأرض الشام مشهور الثواء
وردك كل ذي نسب قريب ... من الرحمٰن منقطع الإخاء
هنالك لا أبالي طلع بعلٍ ... ولا نخلٍ أسافلها رواء

فلما سمعها زيد بكى، فخفقه بالدرة وقال: ما عليك يا لكع! يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبتي الرحل؟ ثم ساروا، فالتقتهم جموع الروم والعرب بقرية من البلقاء،

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٣٧، ٣٨)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١٣، ١٤)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣١٩، ٣٢٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٣٣، ٦٣٤).

(1) في المخطوطة: مسدي.

يقال لها: مشارف، [ثم دنى العدو]، وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها: مؤتة، فالتقى الناس عندها [وتعبئوا]، وكان على ميمنة المسلمين قطبة بن قتادة العذري، وعلى ميسرتهم عَباية[1] بن مالك الأنصاري، فاقتتلوا شديداً، فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله ﷺ، حتى شاط في رماح القوم، ثم أخذها جعفر بن أبي طالب فقاتل بها وهو يقول:

يا حبذا الجنة واقترابها ... طيبة وبارداً شرابها
والروم روم قد دنا [عذابها ... كافرة بعيدة أنسابها]
عليّ، إذ لاقيتها ضرابها[1][2]/ ج٢/١٥٨/ط

فلما اشتد القتال اقتحم عن فرس له شقراء، فعقرها، ثم قاتل القوم حتى قتل، وكان جعفر أول من عقر فرسه في الإسلام، فوجدوا به بضعاً وثمانين بين رمية وضربة وطعنة، فلما قتل أخذ الراية عبد الله بن رواحة، ثم تقدم، فتردد بعض التردد، ثم قال يخاطب نفسه:

أقسمت يا نفس لتنزلنه ... طائعة أو لا لتكرهنه
إن أجلب الناس وشدوا الرنه ... مالي أراك تكرهين الجنه
قد طالما قد كنت مطمئنه ... هل أنت إلا نطفة في شنه

وقال أيضاً:

يا نفس إن لم تقتلي تموتي ... هذا حمام الموت قد صليتي
وما تمنيت فقد أعطيتي ... إن تفعلي فعلهما هديتي

ثم نزل عن فرسه، وأتاه ابن عم له بعرق[3] من لحم، فقال [له]: شُدَّ بهذا صلبك، فقد لقيت [أيامك هذه] ما لقيت، فأخذه فانتهس[٢] منه نهسةً، ثم سمع الحطمة[٣] في ناحية

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٣٨، ٣٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٣٥، ٦٣٦)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١٧).
(٢) التهس: أخذ منه بفمه يسيراً.
(٣) الحطمة: زحام الناس وحطم بعضهم بعضاً.

(1) في المخطوطة: عبادة.
(2) في المخطوطة: إختلاف بتقديم الأبيات بعضها على بعض.
(3) في المخطوطة: بعظم.

العسكر، فقال لنفسه: وأنت[1] في الدنيا! ثم ألقاه وأخذ[2] سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل[3](١).

واشتد الأمر على المسلمين، وكلب عليهم العدو، وقد كان قطبة بن قتادة قتل [قبل ذلك] مالك بن رافلة قائد المستعربة. ثم إن الخبر جاء من السماء في ساعته إلى النبي[4] ﷺ، فصعد المنبر وأمر فنودي: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فقال: «**ثار خبر! ثلاثاً عن جيشكم هذا/ الغازي، إنهم لقوا العدو، فقتل زيد شهيداً فاستغفر له، ثم أخذ اللواء جعفر، فشد على القوم حتى قتل شهيداً، فاستغفر له. ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة**». وصمت حتى تغيرت وجوه الأنصار، وظنوا أنه قد كان من عبد الله ما يكرهون، ثم قال رسول الله [ﷺ]: «**فقاتل القوم حتى قتل شهيداً**»، ثم قال: «**لقد رفعوا إلى الجنة على سرر من ذهب، فرأيت في سرير ابن رواحة ازوراراً عن سريري صاحبيه، فقلت: عم هذا؟ فقيل: مضيا**»، وتردد بعض التردد، ثم مضى، ولما قتل ابن[5] رواحة أخذ الراية ثابت بن أرقم الأنصاري، وقال: يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم. فقالوا: رضينا بك فقال: ما أنا بفاعل. فاصطلحوا على خالد بن الوليد، فأخذ الراية ودافع القوم وانحازوا عنه، فقال رسول الله ﷺ: «**ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد، فعاد بالناس**»، فمن يومئذٍ سمّي: خالد سيف الله. وقال رسول الله ﷺ: «**مرَّ بي جعفر/ البارحة في نفر من الملائكة، له جناحان مخضب القوادم بالدم**»(٢).

ج٢/١/٣٥

ج٢/١٥٩/ط

قالت أسماء: أتاني النبي[6] ﷺ، وقد فرغت من اشتغالي، وغسلت أولاد جعفر ودهنتهم، فأخذهم وشمهم ودمعت عيناه، فقلت: يا رسول الله، أبلغك عن جعفر شيء؟ قال: «**نعم، أصيب هذا اليوم**»، ثم عاد إلى أهله فأمرهم أن يصنعوا لآل جعفر طعاماً، فهو أول ما عمل في دين الإسلام، قالت أسماء بنت عميس: فقمت أصنع، واجتمع إليّ

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٣٩، ٤٠)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٣٦).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٤٠، ٤١)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٣٦)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤٠، ٤٤١).

---

(1) في المخطوطة: ليت.
(2) في المخطوطة: فأخذ.
(3) في المخطوطة: قتل منه أربعين.
(4) في المخطوطة: رسول.
(5) في المخطوطة: عبد الله بن رواحه.
(6) في المخطوطة: رسول الله.

النساء، فلما رجع الجيش [ودنا من المدينة] لقيهم رسول الله ﷺ، والمسلمون فأخذ عبد الله بن جعفر فحمله بين يديه، فجعل الناس يحثون التراب على الجيش ويقولون: يا فرار في سبيل الله، ويقول رسول الله ﷺ: **«ليسوا بالفرَّار ولكنهم الكرَّار إن شاء الله تعالى»**[١].

ذكر فتح مكة

وأقام رسول الله ﷺ، بعد غزوة مؤتة جمادى الآخرة ورجب، ثم إن بني بكر بن عبد مناة عدت على خزاعة، وهم على ماءٍ لهم بأسفل مكة، يقال: له الوتير، وكانت خزاعة في عهد رسول الله ﷺ، وبكر في عهد قريش في صلح الحديبية، وكان سبب ذلك أن رجلاً من بني الحضرمي اسمه: مالك بن عباد. وكان حليفاً للأسود بن رزن الديلي، ثم البكري في الجاهلية خرج[1] تاجراً، فلما كان بأرض خزاعة قتلوه، وأخذوا ماله، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه، فعدت خزاعة على بني الأسود بن رزن، وهم سلمى، وكلثوم، وذؤيب، فقتلوهم بعرفة [عند أنصباء الحرم]، وكانوا من أشراف بني بكر[٢].

فبينما خزاعة وبكر على ذلك جاء الإسلام، واشتغل الناس به، فلما كان صلح الحديبية ودخلت خزاعة في عهد النبي ﷺ، ودخلت بكر في عهد قريش، اغتنمت بكر تلك الهدنة، وأرادوا أن يصيبوا من خزاعة ثارهم بقتل بني الأسود، فخرج نوفل بن معاوية الديلي بمن تبعه من بكر حتى بيت خزاعة على ماء الوتير[٣].

وقيل: كان سبب ذلك أن رجلاً من خزاعة سمع رجلاً من بكر ينشد هجاء النبي ﷺ، فشجه فهاج الشر[2] بينهم، وثارت بكر بخزاعة حتى بيتوهم بالوتير، وأعانت

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٤٢)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٢٠) وذكره أبن سعد في «طبقاته» (٢/ ١/ ٩٣).

(٢) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٣٨)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٤٢)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤٠، ٤٤١)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١٩).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٤٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٧٣) وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤١).

---

(1) في المخطوطة: فخرج.

(2) في المخطوطة: الشر ذلك.

قريش بني بكر على خزاعة بسلاح ودواب، وقاتل معهم جماعة من قريش مختفين، منهم صفوان بن أمية، وعكرمة بن أبي جهل، وسهل بن عمرو [مع غيرهم وعبيدهم]، فانحازت خزاعة إلى الحرم، وقتل منهم نفر(١).

فلما دخلت خزاعة الحرم قالت بكر: يا نوفل إنا قد دخلنا الحرم الْهك الْهك! فقال كلمة عظيمة: لا إلٰه له اليوم، يا بني بكر أصيبوا ثأركم، فلعمري إنكم لتسرفون في الحرم، أفلا تصيبون ثأركم فيه(٢).

فلما/ نقضت بكر وقريش العهد الذي بينهم وبين النبي(1) ﷺ [بما استحلت من خزاعة]، خرج عمرو بن سالم الخزاعي، ثم الكعبي حتى قدم على رسول الله ﷺ، المدينة فوقف عليه [وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس]، ثم قال: ج٢/١٦٠/ط

يا رب(2) إني ناشد محمداً ... حِلف أبينا وأبيه الأتلدا
[فوالداً كنا وكنت ولداً] ... ثمت أسلمنا فلم ننزع يداً
فانصر رسول الله نصراً أعتدا ... وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا ... أبيض مثل اليد تنمي صعدا
إن سيم خسفاً وجهه تربدا ... في فيلق كالبحر يجري مزبدا
إن قريشاً أخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وجعلوا لي في كداء رصدا ... وزعموا أن لست أدعو أحدا
وهم أذل وأقل عددا ... هم بيتونا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعاً وسجدا(٣)

فقال رسول الله ﷺ: «**قد نصرت يا عمرو(3) بن سالم**»، ثم عرض لرسول الله ﷺ،

(١) ذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٨٤)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٢٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٧٣).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٤٤)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٨٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٧٣)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٦).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٤٤، ٤٥)، وذكره ابن هشام في السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٣٠)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٦).

(1) في المخطوطة: رسول الله.
(2) في المخطوطة: لاهم.
(3) في المخطوطة: عبيد.

عنان من السماء فقال: «**إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب**»[(١)]. وكان بين عبد المطلب، وخزاعة حلف قديم، فلهذا قال عمرو بن سالم: حلف أبينا وأبيه الأتلدا.

ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة، حتى قدموا على النبي[(1)] ﷺ، [المدينة] فنادوه، وهو يغتسل، فقال: «**يا لبيكم**[(2)]»، وخرج إليهم فأخبروه الخبر، ثم انصرفوا راجعين إلى مكة، وكان[(3)] رسول الله ﷺ، [قد] قال [للناس]: «**كأنكم بأبي سفيان قد جاء ليجدد العهد خوفاً [ويزيد في المدة]**»[(٢)].

ومضى بديل فلقي أبا سفيان بعسفان يريد النبي ﷺ، ليجدد العهد خوفاً منه]، فقال/ لبديل: من أين أقبلت؟ قال: من خزاعة في الساحل وبطن هذا الوادي. قال: أوَما أتيت محمداً؟ قال: لا. فقال أبو سفيان لأصحابه لما راح بديل: انظروا بعر ناقته، فإن جاء المدينة لقد علف النوى فنظروا بعر الناقة، فرأوا فيه النوى[(٣)]. ج٢/٣٥/ب

ثم خرج[(4)] أبو سفيان حتى أتى النبي ﷺ، فدخل على ابنته أم حبيبة زوج النبي[(5)]، فلما أراد أن يجلس على فراش رسول الله[(6)] طوته عنه، فقال: [ما أدري] أرغبت به عني أم [رغبت] بي عنه؟ فقالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ،/ وأنت مشرك نجس، فلم أحبّ أن تجلس عليه. فقال[(7)]: لقد أصابك [يا بنية] بعدي شر. [فقالت: بل هداني الله للإسلام]. ج٢/١٦١/ط

ثم خرج حتى أتى النبي[(8)] ﷺ، فكلمه، فلم يرد عليه شيئاً، ثم أتى أبا بكر، فكلمه ليكلم له رسول الله ﷺ، فقال[(9)]: ما أنا بفاعل. ثم أتى عمر، فكلمه فقال: أنا أشفع لكم إلى رسول الله ﷺ! والله لو لم أجد [إلا الذر] لجاهدتكم به.

---

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: ٩/ ٢٣٤)، وذكره أيضاً في «دلائل النبوة» (٥/ ٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٧٧).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٤٥)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٣١).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٤٦)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٣١)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٩٢).

---

(1) في المخطوطة: رسول الله.
(2) في المخطوطة: فخرج.
(3) في المخطوطة: وقد كان.
(4) في المخطوطة: فخرج.
(5) في المخطوطة: النبي ﷺ.
(6) في المخطوطة: رسول الله ﷺ.
(7) في المخطوطة: قال.
(8) في المخطوطة: رسول الله.
(9) في المخطوطة: قال.

ثم خرج حتى أتى علياً، وعنده فاطمة والحسن غلام. [يدبّ بين يديها]، فكلمه في ذلك. فقال له: والله لقد عزم رسول الله ﷺ، على أمر لا نستطيع أن نكلمه فيه. [والتفت إلى] [1]فاطمة فقال[1]: [يا] بنت محمد هل لك أن تأمري ابنك هذا أن يجير [2]بين الناس[2] فيكون سيد العرب؟ فقالت: ما بلغ ابني أن يجير [بين الناس، وما يجير] على رسول الله[3] أحد. فالتفت إلى عليّ فقال له: أرى الأمور قد اشتدت عليّ فانصحني، قال: أنت سيد كنانة فقم، فأجر[4] بين الناس ثم[5] الحق بأرضك، فقام أبو سفيان في المسجد، فقال: أيها الناس قد أجرت بين الناس. ثم ركب [بعيره] وقدم مكة، وأخبر قريشاً ما جرى له، وما أشار به عليّ عليه، فقالوا له: والله ما زاد على أن يسخر بك. ثم إن رسول الله ﷺ، تجهز وأمر الناس بالتجهز[6] إلى مكة، وقال: «**اللّهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها**»، فكتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش [يعلمهم الخبر، وسيره] مع امرأة من مزينة اسمها: كنود، وقيل: مع سارة مولاة لبني المطلب تعلمهم الخبر وسيره معها[(١)].

فأرسل رسول الله ﷺ، علياً والزبير، فأدركاها [بالحليفة]، وأخذا[7] منها الكتاب وجاءا به إلى رسول الله ﷺ، فأحضر حاطباً وقال له: ما حملك على هذا؟ فقال: والله إني لمؤمن[8] [بالله ورسوله] ما بدلت ولا غيرت، [9]ولكن لي[9] بين أظهرهم[10] أهل وولد، وليس لي عشيرة، فصانعتهم عليهم. فقال عمر: [يا رسول الله] دعني أضرب عنقه، فإنه قد نافق، فقال رسول الله ﷺ: «**وما يدريك يا عمر؟ لعل الله قد أطلع على أهل بدر**»، فقال: «**اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**»، وأنزل الله [في حاطب]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[(٢)] إلى آخر الآية[(٣)(11)].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٤٦، ٤٧)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٣١) (٤/ ٣٥)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٩٢، ٧٩٣)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٨)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤٢).

(٢) سورة: الممتحنة، الآيات: ١ ـ ٤.

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٤٧ ـ ٤٩) وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٣٣)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٩٧، ٧٩٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ١٦٣).

(1-1) في المخطوطة: فقال لفاطمة.
(2-2) في المخطوطة: في.
(3) في المخطوطة: رسول الله ﷺ.
(4) في المخطوطة: وأجر.
(5) في المخطوطة: و.
(6) في المخطوطة: بالمسير.
(7) في المخطوطة: فأخذ.
(8) في المخطوطة: مؤمن.
(9-9) في المخطوطة: لكنني.
(10) في المخطوطة: أظهركم ولي بمكة.
(11) في المخطوطة: القصة.

ثم مضى رسول الله ﷺ، واستخلف على المدينة أبا رُهم كلثوم بن حصين الغفاري، وخرج لعشر مضين من رمضان، وفتح مكة لعشر بقين منه، فصام حتى بلغ ما بين عُسفان وأمج، فأفطروا، واستوعب معه المهاجرون والأنصار، فسبعت سليم[1] وألفت مزينة، وفي كل القبائل عدد و [إسلام]، وأدركه عيينة بن حصن الفزاري [بالعرج]، والأقرع بن حابس بالسقيا، ولقيه العباس بن عبد المطلب بالجحفة[2]، وقيل:/ بذي الحليفة. مهاجراً، فأمره رسول الله ﷺ، أن يرسل رحله إلى المدينة ويعود معه، وقال له: «**أنت آخر المهاجرين، وأنا آخر الأنبياء**».

ج٢/١٦٢/ط

ولقيه أيضاً مخرمة بن نوفل[3]، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وعبد الله بن أبي أمية بنقب العقاب، فالتمسا الدخول على رسول الله ﷺ، وكلمته أم سلمة فيهما، وقالت له: ابن عمك، وابن عمتك، [وصهرك]. قال: «**لا حاجة لي بهما، أما ابن عمي فهتك عرضي، وأما ابن عمتي [وصهري]، فهو الذي قال بمكة ما قال**»[1]، فلما سمعا ذلك، وكان مع أبي سفيان ابن له اسمه جعفر]، قال: [والله ليأذنن لي] أو لآخذن بيد ابني هذا، ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً. فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ، [رق[4] لهما[5] فأذن لهما]، [6]فدخلا عليه[6] فأسلما.

وقيل: إن علياً قال لأبي سفيان بن الحارث: إئت رسول الله ﷺ، من قبل وجهه، فقل له ما قال أخوة يوسف ليوسف: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾ فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن منه فعلاً ولا قولاً، ففعل ذلك، فقال له رسول الله ﷺ: «﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾»[2][3] وقربهما، فأسلما، وأنشده أبو سفيان قوله في إسلامه واعتذاره مما مضى:

لعمرك[7] إني يوم أحمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٤٩، ٥٠)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٣٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٨٢).

(٢) سورة: يوسف، الآية: ٩٢.

(٣) ذكره العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٣/ ١٧٩)، وذكره ابن سعد في «طبقاته» (٤/ ١/ ٣٦).

---

(1) في المخطوطة: تسليم.
(2) في المخطوطة: بالنقباء.
(3) في المخطوطة: ولقيه وأبو سفيان.
(4) في المخطوطة: فرق.
(5) في المخطوطة: لهما رسول الله ﷺ.
(6-6) في المخطوطة: وادخلهما إليه.
(7) في المخطوطة: لعمري.

لـكـا لمدلـج الحـيـران أظـلـم ليلـه فـهـذا أواني حـين أهـدى وأهـتـدى
وهـاد هـداني غـيـر نـفـسـي ونـالـنـي مـع الله مـن طـردتـه كـل مـطـرد[1]

الأبيات، فضرب رسول الله ﷺ، صدره وقال: «**أنت طردتني كل مطرد**».

[وقيل: إن أبا سفيان لم يرفع رأسه إلى النبي ﷺ، حياء منه] وقدم رسول الله ﷺ، مَرّ الظهران في عشرة آلاف فارس: من بني غفار أربعمائة، ومن مزينة ألف وثلاثة نفر، ومن بني سليم سبعمائة، ومن جهينة ألف وأربعمائة، وسائرهم من قريش والأنصار وحلفائهم، وطوائف من العرب، ثم من تميم وأسد وقيس[٢].

فلما نزل مرّ الظهران قال العباس بن عبد المطلب:/ يا هلاك قريش! والله لئن بغتها رسول الله ﷺ، في بلادها فدخل[1] عنوة إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر. فجلس على بغلة النبي ﷺ، وقال: أخرج [إلى الأراك] لعلي أرى حطاباً، أو رجلاً يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ، فيأتونه ويستأمنونه. [2]قال: فخرجت[2] أطوف في الأراك إذ سمعت صوت أبي سفيان، وحكيم/ بن حزام، وبديل بن ورقاء الخزاعي، قد خرجوا يتجسسون الخبر. فقال أبو سفيان: ما رأيت نيراناً [قط] أكثر من هذه، فقال بديل: هذه نيران خزاعة. فقال أبو سفيان: خزاعة أذل من ذلك.

فقلت[3]: يا أبا حنظلة، يعني: أبا سفيان، كان يكنى بذلك، فقال: أبو الفضل! قلت: نعم، قال: لبيك فداك أبي وأمي ما وراءك؟ فقلت: هذا رسول الله ﷺ، في المسلمين أتاكم في عشرة آلاف، قال: ما تأمرني؟ قلت: تركب معي فأستأمن لك رسول الله ﷺ، فوالله لئن ظفر بك ليضربن عنقك، فردفني، فخرجت أركض به نحو رسول الله [ﷺ]، فكلما مررت بنار من نيران المسلمين [ونظروا إليّ]، يقولون: عم رسول الله[4] على بغلة رسول الله، حتى مررنا بنار عمر بن الخطاب، فقال أبو سفيان: الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد! ثم اشتد نحو النبي[5] ﷺ، وركضت البغلة فسبقت عمر، ودخل على

ج٢/١٦٣/ظ

ج٢/٣٦/أ

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٥١)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٣٤، ٣٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٨٢، ٦٨٣)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٢٨).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٥٢)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٤/ ٨٠١).

(1) في المخطوطة: فدخلها.
(2-2) في المخطوطة: فقال خرجت.
(3) في المخطوطة: وأول فقال.
(4) في المخطوطة: رسول الله ﷺ.
(5) في المخطوطة: رسول الله.

رسول الله ﷺ، فأخبره وقال: دعني أضرب عنقه فقلت: يا رسول الله إني قد أجرته. ثم أخذت برأس رسول الله ﷺ، وقلت: لا يناجيه اليوم أحد دوني.

فلما أكثر فيه عمر قلت: مهلاً يا عمر فوالله ما تصنع هذا إلا أنه رجل من بني عبد مناف، ولو كان من بني عدي ما قلت هذه المقالة، فقال: مهلاً يا عباس، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحبّ إليّ من إسلام الخطاب لو أسلم، فقال رسول الله ﷺ: **«اذهب فقد أمناه حتى تغدو عليّ به بالغداة»**.

فرجعت به إلى منزلي فلما أصبح غدوت به على رسول الله ﷺ، فلما رآه قال: **«ويحك يا أبا سفيان! ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله»**؟ قال: بلى، بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لو كان مع الله غيره لقد أغني عني شيئاً، فقال: **«ويحك ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله»**؟ فقال: بأبي أنت وأمي أما هذه ففي النفس منها شيء، قال العباس: فقلت له: ويحك اشهد شهادة الحق قبل [والله] أن تضرب عنقك! قال: فتشهد[1]، وأسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء. فقال رسول الله ﷺ للعباس: **«اذهب فاحبس أبا سفيان عند خطم الجبل بمضيق الوادي، حتى تمر عليه جنود الله»**، فقلت: يا رسول الله، إنه يحب الفخر، فاجعل له شيئاً يكون في قومه/ فقال: **«نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن»**[2]. قال: فخرجت به فحبسته عند خطم الجبل، فمرت عليه القبائل فيقول: من هؤلاء؟ فأقول: أسلم. فيقول: ما لي ولأسلم. ويقول: من هؤلاء؟ فأقول: جهينة. فيقول: ما لي ولجهينة، حتى مر رسول الله ﷺ، في كتيبته الخضراء مع المهاجرين والأنصار [في الحديد، لا يرى منهم إلا الحدق فقال: من هؤلاء؟ فقلت: هذا رسول الله ﷺ، في المهاجرين والأنصار]، فقال: [ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة]، لقد

ج٢/١٦٤/ط

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: ٧٢٦٤) وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ٦/ ١٦٦) وذكره الهندي في «كنز العمال» وذكره ابن عساكر في «تهذيب تاريخ دمشق» (٦/ ٤٠١) وذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٥٢، ٥٣)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٣٥، ٣٦)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٢/ ٨٠٢) (٢/ ٨١٧، ٨١٨) وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٢) (٥/ ٣٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٨٣، ٦٨٤)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤٢، ٤٤٣).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الجهاد، باب فتح مكة (الحديث: ٤٦٠٠) وأخرجه أحمد في مسنده (الحديث: ٢/ ٢٩٢) و(الحديث: ٢/ ٥٣٨) وذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٥٤، ٥٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٩٠)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٣٧).

أصبح ملك ابن أخيك عظيماً، فقلت: ويحك إنها النبوة. فقال: نعم إذن. فقلت: الحق بقومك سريعاً[1] فحذرهم.

فخرج حتى أتى مكة ومعه حكيم بن حزام، فصرخ في المسجد: يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به. فقالوا: فما قال؟ قال: من دخل داري فهو آمن، [قالوا: ويحك وما تغني عنا دارك. فقال: ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن[1]].

ثم قال: يا معشر قريش أسلموا تسلموا. فأقبلت امرأته هند فأخذت بلحيته، وقالت: يا آل غالب. اقتلوا هذا الشيخ الأحمق. فقال: أرسلي لحيتي، وأقسم لئن لم تسلمي أنت لتضربن عنقك، ادخلي بيتك! فتركته.

وبعث رسول الله ﷺ، في أثرهما الزبير وأمره أن يدخل ببعض الناس من كداء، وكان على الجنبة اليسرى، وأمر سعد بن عبادة أن يدخل ببعض الناس [من كدى]، فقال سعد حين وجهه: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الكعبة، فسمعها رجل من المهاجرين، فأعلم رسول الله ﷺ، فقال لعلي بن أبي طالب: أدركه فخذ الراية منه، وكن/ أنت الذي تدخل بها[٢]. ج٢/١٦٥/ط

وأمر خالد بن الوليد أن يدخل من أسفل مكة من الليط في بعض الناس، وكان معه أسلم، وغفار، ومزينة، وجهينة، وقبائل من العرب. وهو أول يوم أمّر رسول الله ﷺ، خالد بن الوليد.

ولما وصل رسول الله ﷺ، إلى ذي طوىً وقف على راحلته وهو معتجر [بشقة] برد [حبرة] أحمر، وقد وضع رأسه تواضعاً لله [تعالى] حين رأى ما أكرمه [الله به من الفتح]، حتى إن أسفل لحيته لتمس واسطة الرحل، ثم تقدم ودخل من أذاخر بأعلاها، وضربت قبته هناك[٣].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٥٤).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٥٦)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٩٠).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٥٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٩١)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤٤)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٣٩).

(1-1) في المخطوطة: الآن بقومك سريعاً.

وكان عكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، قد جمعوا ناساً بالخندمة ليقاتلوا، ومعهم الأحابيش، وبنو بكر، وبنو الحارث بن عبد مناة، فلقيهم خالد بن الوليد، فقاتلهم فقتل من المسلمين جابر بن جبيل الفهري، وحبيش بن خالد، وهو: الأشعر الكعبي، ومسلمة بن الميلاء، وقتل من المشركين ثلاثة عشر رجلاً، ثم انهزم المشركون.

وكان مع عكرمة حماس بن قيس[1]. وكان قد قال لامرأته: لآتينك بخادم من أصحاب محمد، فلما عاد إليها منهزماً [قال لها: أغلقي عليّ بابي]، قالت له تستهزىء به: أين الخادم؟ فقال:

إنك[2] لو شهدت يوم الخندمه ... إذ فرّ صفوان وفرّ عكرمه
وأبو يزيد[3] قائم كالموتمه[1] ... واستقبلتهم[4] بالسيوف المسلمه/ ج٢/٣٦/ب
[يقطعن كل ساعد وجُمجمه] ... [ضرباً فلا تسمع إلا غمغمه]
[لهم نهيت[2] خلفنا وهمهمه] ... لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه[5][3]

أبو يزيد هذا ـ هو: سهيل بن عمرو ـ. وكان رسول الله ﷺ، قد عهد إلى أمرائه أن لا/ يقتلوا أحداً إلا من قاتلهم، فلما انهزم المشركون وأراد المسلمون دخول مكة، قام في وجوههم نساء مشركات يلطمن وجوه الخيل بالخمر، وقد نشرن شعورهن، فرآهن رسول الله ﷺ، وإلى جنبه أبو بكر، فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: **«يا أبا بكر، كيف قال حسان»؟** فأنشده: ج٢/١٦٦/ط

تكاد جيادنا مستمطرات ... يلطمهن بالخمر النساء

وكان رسول الله ﷺ، قد أمر بقتل ثمانية رجال وإن وجدوا تحت أستار الكعبة، وأربع نسوة، فأما الرجال، فمنهم: عكرمة بن أبي جهل، كان يشبه أباه في إيذاء

(١) الموتمة: التي قتل زوجها ولها أيتام.
(٢) النهيت: صوت الصدر، وأكثر ما توصف به الأسد.
(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٥٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٩١، ٦٩٢)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤٤)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٣٩، ٤٠).

(1) في المخطوطة: حماس بن قيس بن خالد.
(2) في المخطوطة: فإنك.
(3) في المخطوطة: وأبو زيد بن العجوزا.
(4) في المخطوطة: وضربنا.
(5) في المخطوطة: اختلافٌ بتقديم الأبيات بعضها على بعض.

رسول الله ﷺ، وعداوته والإنفاق على محاربته، فلما فتح رسول الله ﷺ، مكة خافه على نفسه، [فهرب إلى اليمن]، وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام، فاستأمنت له، وخرجت في طلبه ومعها غلام لها روميّ، فراودها عن نفسها، فأطمعته ولم تمكنه، حتى أتت حياً من العرب فاستعانتهم عليه فأوثقوه، وأدركت عكرمة وهو يريد ركوب البحر، فقالت: جئتك من عند أوصل الناس وأحلمهم وأكرمهم، وقد آمنك، فرجع وأخبرته خبر الروميّ، فقتله قبل أن يسلم، فلما قدم على رسول الله ﷺ، سر به فأسلم، وسأل رسول الله ﷺ، أن يستغفر له فاستغفر.

ومنهم: صفوان بن أمية بن خلف، وكان أيضاً شديداً على النبي ﷺ، فهرب خوفاً منه إلى جُدّة، فقال عمير بن وهب الجمحي: يا رسول الله، إن صفوان سيد قومي، وقد خرج هارباً منك فآمنه، قال: «**هو آمن**»، وأعطاه عمامته التي دخل بها مكة ليعرف بها [أمانه]، فخرج بها عمير فأدركه بجدة، فأعلمه بأمانه، وقال: إنه أحلم الناس وأوصلهم، وإنه ابن عمك وعزه عزك، وشرفه شرفك. قال: إني أخافه على نفسي. قال: هو أحلم من ذلك، فرجع صفوان، وقال لرسول الله ﷺ: إن هذا يزعم أنك أمنتني قال: «**صدق**»، قال: اجعلني بالخيار شهرين، قال: «**أنت فيه أربعة أشهر**»[1]، فأقام معه كافراً، وشهد معه حنيناً والطائف، ثم أسلم وحسن إسلامه وتوفي بمكة عند خروج الناس إلى البصرة ليوم الجمل.

ومنهم: عبد الله بن سعد بن أبي سرح من بني عامر بن لؤيّ، وكان قد أسلم وكتب الوحي إلى رسول الله ﷺ، فكان إذا أملى عليه: عزيز حكيم، يكتب: عليم حكيم، وأشباه ذلك. ثم ارتد وقال لقريش: إني أكتب أحرف محمد في قرآنه حيث شئت، ودينكم خير من دينه، فلما كان يوم الفتح فرّ إلى عثمان بن عفان، وكان أخاه من الرضاعة فغيبه عثمان حتى اطمأن الناس، ثم أحضره عند رسول الله ﷺ، وطلب له الأمان، فصمت رسول الله ﷺ، طويلاً/ ثم آمنه، فأسلم وعاد، فلما انصرف، قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «**لقد صمت ليقتله أحدكم**»، فقالوا: هلا أومأت إلينا؟ فقال: «**ما كان للنبي أن يقتل بالإشارة، إن الأنبياء لا يكون لهم خائنة الأعين**».

ج٢/١٦٧/ط

(١) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣٧٤١٩) وذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٦٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٧٠٣، ٧٠٤)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤٦)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٤٧).

ومنهم: عبد الله بن خطل، وكان قد أسلم فأرسله رسول الله ﷺ، مصدقاً ومعه رجل من الأنصار، وغلام له رومي قد أسلم، فكان الرومي يخدمه ويصنع له الطعام فنسي يوماً أن يصنع له طعاماً، فقتله وارتد، وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ، فقتله سعيد بن حريث المخزومي أخو عمرو بن حريث، وأبو برزة الأسلمي [اشتركا في دمه][1].

ومنهم: الحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي، وكان يؤذي رسول الله ﷺ، بمكة وينشد الهجاء فيه، فلما كان يوم الفتح هرب من بيته، فلقيه علي بن أبي طالب فقتله.

ومنهم: مِقيس بن صُبابة، وإنما أمر بقتله؛ لأنه قتل الأنصاري الذي قتل أخاه هشاماً خطأ وارتد، فلما انهزم أهل مكة يوم الفتح اختفى بمكان هو وجماعة، وشربوا الخمر، فعلم به نميلة بن عبد الله الكلبي، فأتاه فضربه بالسيف حتى قتله.

ومنهم: عبد الله بن الزِّبَعري السهمي، وكان يهجو رسول الله ﷺ، بمكة ويعظم القول فيه، فهرب يوم الفتح هو وهبيرة بن أبي وهب المخزومي زوج أم هانىء بنت أبي طالب إلى نجران، فأما هبيرة فأقام بها مشركاً حتى هلك، وأما الزِّبَعري فرجع إلى رسول الله ﷺ، واعتذر فقبل عذره، فقال حين أسلم:

يا رسول المليك إن لساني ... راتق[2] ما فتقت[3] إذ أنا بور[4]
إذ أباري الشيطان في سنن الغي ... ومن مال مثله مثبور
آمن اللحمُ والعظام بربي ... ثم نفسي الشهيد أنت النذير[5]

في أشعار له كثيرة يعتذر فيها.

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٥٩، ٦٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٩٢ ـ ٦٩٥)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤٤، ٤٤٥)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٤٠ ـ ٤٢).
(٢) الرتق: الالتحام.
(٣) الفتق: النقص.
(٤) البور: الهالك.
(٥) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٦٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٧٠٤)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤٦)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٤٧ ـ ٤٩).

ومنهم: وحشي بن حرب قاتل حمزة[1]، فهرب [2]يوم الفتح إلى الطائف[2]، ثم قدم في وفد أهله على رسول الله ﷺ، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله[3]، فقال النبي ﷺ: «**أوَحشي**»؟ قال: نعم، قال: «**أخبرني كيف قتلت عمي**»؟/ ج٢/١٦٨/ط فأخبره، فبكى، وقال[4]: «**غيب وجهك عني**». وهو أول من جلد في الخمر، وأول من لبس المعصفر المصقول في الشام.

وهرب حويطب بن عبد العزى، فرآه أبو ذر في حائط فأخبر النبي ﷺ، بمكانه، فقال: «**أوليس قد أمنا الناس، إلا من قد أمرنا بقتله**»؟ فأخبره/ بذلك فجاء إلى النبي[5] ج٢/٣٧/أ فأسلم.

قيل: إنه دخل يوماً على مروان بن الحكم وهو على المدينة، فقال له مروان: يا شيخ تأخر إسلامك فقال: لقد هممت به غير مرة، فكان يصدني عنه أبوك.

وأما النساء فمنهن: هند بنت عتبة، وكان رسول الله ﷺ، أمر بقتلها لما فعلت بحمزة، ولما كانت تؤذي رسول الله ﷺ، [بمكة] فجاءت إليه مع النساء متخفية فأسلمت، وكسرت كل صنم في بيتها وقالت: لقد كنا منكم في غرور، وأهدت إلى رسول الله ﷺ، جديين، واعتذرت من قلة ولادة غنمها، فدعا لها بالبركة في غنمها فكثرت، فكانت تهب وتقول: هذا من بركة رسول الله ﷺ، فالحمد لله الذي هدانا للإسلام.

ومنهن: سارة، وهي: مولاة عمرو بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وهي التي حملت كتاب حاطب بن أبي بلتعة في قول بعضهم، وكانت قدمت على رسول الله ﷺ مسلمة فوصلها، فعادت إلى مكة مرتدة، فأمر بقتلها، فقتلها علي بن أبي طالب.

ومنهن: قينتا عبد الله بن خطل، وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ، [فأمر بقتلهما]، فقتلت إحداهما واسمها: قريبة، وفرت الأخرى وتنكرت وجاءت إلى رسول الله ﷺ، فأسلمت وبقيت إلى خلافة عمر بن الخطاب، فأوطأها رجل فرسه خطأ فماتت.

---

(1) في المخطوطة: حمزة ﷺ.
(2-2) في المخطوطة: فلما فتح رسول الله ﷺ وهرب إلى الطائف.
(3) في المخطوطة: رسول الله ﷺ.
(4) في المخطوطة: فقال.
(5) في المخطوطة: النبي ﷺ.

وقيل: بقيت إلى خلافة عثمان، فكسر رجل ضلعاً من أضلاعها خطأ فماتت، فأغرمه عثمان ديتها[١].

ولما دخل رسول الله ﷺ مكة كانت عليه عمامة سوداء، فوقف على باب الكعبة وقال: «**لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا كل دم أو مأثرة[٢] أو مال يدّعى فهو تحت قدميّ هاتين، إلا سدانة البيت وسقاية الحاج**»، ثم قال: «**يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم**»؟ قالوا: خيراً، أخ كريم [وابن أخ كريم]، قال: «**اذهبوا فأنتم الطلقاء**»[٣]، فعفا عنهم[1] وكان[2] الله قد أمكنه منهم، وكانوا له فيئاً، فلذلك سمي: أهل مكة/ الطلقاء، وطاف بالكعبة سبعاً، ودخلها وصلى[3] فيها، ورأى فيها صور الأنبياء، فأمر بها فحميت، [وكان على الكعبة ثلثمائة وستون صنماً]، وكان بيده قضيب، فكان يشير به إلى الأصنام وهو يقرأ: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[٤] فلا يشير إلى صنم منها إلا سقط لوجهه.

ج٢ ١٦٩/ط

وقيل: بل أمر بها وخذمت[٥] وكسرت. ثم جلس رسول الله ﷺ، للبيعة على الصفا، وعمر بن الخطاب تحته، واجتمع الناس لبيعة رسول الله ﷺ، على الإسلام، فكان يبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا، فكانت هذه بيعة الرجال.

وأما بيعة النساء: فإنه لما فرغ من الرجال بايع النساء، فأتاه منهن نساء من نساء

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٦٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٦٩٢ ـ ٦٩٥)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤٤، ٤٤٥)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٤٠ ـ ٤٢).

(٢) مأثرة: ما يروى عن الجاهلية من مفاخرها ومكارمها.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب: الديات، باب: في الخطأ شبه العمد (الحديث: ٤٥٤٧)، (الحديث: ٤٥٤٨)، (الحديث: ٤٥٤٩)، وأخرجه النسائي في كتاب: القسامة، باب: ذكر الاختلاف على خالد الحذاء (الحديث: ٤٨٠٧) و (الحديث: ٤٨١٤)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٥/ ٤١٢).
وانظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ٦١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤/ ٢٩٦)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢/ ٤٤٥)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ٤٢، ٤٣).

(٤) سورة: الإسراء، الآية: ٨١.

(٥) خذمت: قطعت.

---

(1) في المخطوطة: فعفا عنهم رسول الله ﷺ.

(2) في المخطوطة: وقد كان.

(3) في المخطوطة: فصلى.

قريش، منهن: أم هانىء بنت أبي طالب، وأم حبيبة بنت العاص بن أمية، وكانت عند عمرو بن عبد وَدّ العامري، وأروى بنت أبي العيص عمّة عتاب بن أسيد، وأختها عاتكة بنت أبي العيص، وكانت عند المطلب بن أبي وداعة السهمي، وأمه بنت عفان بن أبي العاص أخت عثمان، وكانت عند سعد حليف بني مخزوم، وهند بنت عتبة، وكانت عند أبي سفيان، ويسيرة بنت صفوان بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، وأم حكيم بنت الحارث بن هشام، وكانت عند عكرمة بن أبي جهل، وفاختة بنت الوليد بن المغيرة أخت خالد، وكانت عند صفوان بن أمية بن خلف، وريطة بنت الحجاج، وكانت عند عمرو بن العاص في غيرهن، وكانت هند متنكرة لصنيعها بحمزة، فهي تخاف أن تؤخذ به، وقال[1] لهن: «**تبايعنني على أن لا تشركن بالله شيئاً**»، قالت هند: إنك والله لتأخذ علينا ما لا تأخذه على الرجال فسنؤتيكه. قال: «**ولا تسرقن**» قالت: والله إن كنت لأصبت من مال أبي سفيان، الهنة والهنة فقال[2] أبو سفيان، وكان حاضراً: أما ما مضى فأنت منه في حل. فقال رسول الله ﷺ: «**أهند**»؟ قالت: أنا هند فاعف عما سلف عفا الله عنك. قال: «**ولا تزنين**» قالت: وهل تزني الحرة؟ قال: «**ولا تقتلن أولادكن**» قالت: قد ربيناهم صغاراً وقتلتهم[3] يوم بدر كباراً، فأنت وهم أعلم.

فضحك عمر، قال: «**ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن**» قالت: والله إن إتيان البهتان لقبيح، [4]وما تأمرنا إلا بالرشد ومكارم الأخلاق[4]، قال: «**ولا تعصينني في معروف**»، قالت: ما جلسنا هذا المجلس، ونحن نريد أن نعصيك في معروف/ فقال رسول الله ﷺ لعمر: «**بايعهن**». واستغفر لهن رسول الله ﷺ، [فبايعهن عمر]، وكان رسول الله ﷺ لا يمس النساء ولا يصافح امرأة ولا تمسه امرأة، إلا امرأة أحلها الله له، أو ذات محرم منه[1].

ج٢/١٧٠/ط

ولما جاء وقت الظهر أمر رسول الله ﷺ بلالاً أن يؤذن على ظهر الكعبة وقريش فوق الجبال، فمنهم من يطلب الأمان، ومنهم من قد أمن، فلما أذّن وقال: أشهد أن

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٥/ ٨٥)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ٦/ ٣٨)، وذكره أيضاً في «موارد الظمآن» (الحديث: ١٥).

وانظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ٦١، ٦٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤/ ٧١٥)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢/ ٤٤٥، ٤٤٦).

(1) في المخطوطة: وقال.
(2) في المخطوطة: فقال.
(3) في المخطوطة: فقتلهم.
(4-4) في المخطوطة: يبعثني النبي ﷺ ميل.

محمداً رسول الله قالت جويرية بنت أبي جهل: لقد أكرم الله أبي حين لم يشهد نهيق بلال فوق الكعبة.

وقيل: إنها قالت: لقد رفع الله ذكر محمد، وأما نحن فسنصلي، ولكنا لا نحب مَن قتل الأحبة.

ج٢/٣٧/ب وقال خالد بن أسد، أخو عثمان بن أسد: لقد أكرم الله أبي/، فلم يرى هذا اليوم. وقال الحارث بن هشام: ليتني مت قبل هذا اليوم. وقال جماعة: نحو هذا القول، ثم أسلموا وحسن إسلامهم، [ﷺ].

وأما الأسماء المشكلة. **فحاطب بن أبي بلتعة**: بالحاء والطاء المهملتين، والباء الموحدة. **وبلتعة**: بالباء الموحدة، وبعد اللام تاء مثناة من فوقها. **وعيينة بن حصن**: بضم العين المهملة، وياءين مثناتين من تحت، ثم نون تصغير عين. **وبديل بن ورقاء**: بضم الباء الموحدة. [**وعتاب**: بالتاء فوقها نقطتان، وآخره باء موحدة. **وأسيد**: بضم الهمزة، وكسر السين].

وقول أم سلمة: ابن عمك وابن عمتك، فتعني: بابن عمه أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وابن عمته عبد الله بن أبي أمية، وهو أخوها لأبيها، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب. وقوله: قال في مكة ما قال، فإنه قال بمكة. لن نؤمن لك حتى ترقى في السماء: ﴿وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾[1]، وقد غلط هنا بعض العلماء الكبار، فقال: معنى قول أم سلمة ابن عمتك: إن جدة النبي[1] أم عبد الله كانت مخزومية، وعبد الله بن أبي أمية مخزومي، فعلى هذا يكون ابن خالته لا ابن عمته، والصواب ما ذكرناه.

وحبيش بن خالد: بضم الحاء المهملة، وبالباء الموحدة، ثم بالياء المثناة من تحت، وآخره شين معجمة. **ومقيس بن صبابة**: بكسر الميم، وسكون القاف، وبالياء المثناة من تحت المفتوحة، وآخره سين مهملة. **وصبابة**: بضم الصاد المهملة، وباءين موحدتين بينهما ألف. **خطم الجبل**:/ روي بالخاء المعجمة، وبالحاء المهملة، فأما بالمعجمة، فهو الأنف الخارج من الجبل، وأما بالحاء المهملة، فهو الموضع الذي ثلم منه ج٢/١٧١/ط

(١) سورة: الاسراء، الآية: ٩٣.

(1) في المخطوطة: النبي ﷺ.

وقطع فبقي منقطعاً، وقد روي حطم الخيل بالحاء المهملة والخيل هذه هي التي تركب، يعني أنه يحبسه في الموضع الضيق الذي يحطم الخيل فيه بعضها [بعضاً لمضيقها].

ذكر غزوة خالد بن الوليد بني جذيمة

وفي هذه السنة كانت غزوة خالد بن الوليد بني جَذيمة، وكان رسول الله ﷺ، قد بعث السرايا بعد الفتح فيما حول مكة يدعون الناس إلى الإسلام[1]، ولم يأمرهم بقتال، وكان ممن بعث خالد بن الوليد، بعثه داعياً ولم يبعثه مقاتلاً، فنزل على الغميصاء ماء من مياهَ جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة، وكانت جَذيمة أصابت في الجاهلية عوف بن عبد عوف أبا عبد الرحمٰن بن عوف، والفاكه بن المغيرة عم[2] خالد، كانا أقبلا تاجرين من اليمن، فأخذت ما معهما وقتلتهما، فلما نزل خالد ذلك الماء أخذ بنو جَذيمة السلاح، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا[1].

فوضعوا السلاح، فأمر خالد بهم فكتفوا، ثم عرضهم على السيف فقتل منهم من قتل.

فلما انتهى الخبر إلى النبي ﷺ، رفع يديه إلى السماء ثم قال: «**اللَّهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد**»! ثم أرسل علياً ومعه مال، وأمره أن ينظر في أمرهم، فودى لهم الدماء والأموال حتى إنه ليدي ميلغة[2] الكلب، [وبقي] معه من المال فضلة، فقال لهم علي: هل بقي لكم مال أو دم لم يود؟ قالوا: لا، قال: فإني أعطيكم هذه البقية احتياطاً لرسول الله ﷺ، ففعل. ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: «**أصبت وأحسنت**»[3].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٦٦)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٧٠٨)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٣١)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١/ ١٠٦)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٥٥).

(٢) ميلغة: إناء يلغ فيه الكلب.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: المغازي، باب: بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة (الحديث: ٤٣٣٩)، وأخرجه النسائي في كتاب: آداب القضاة، باب: الرد على الحاكم إذا قضى بغير الحق (الحديث: ٥٤٢٠)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ١٥١).

وانظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ٦٧، ٦٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤/ ٧٠٨، ٧٠٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣/ ٣٣١)، و«زاد المسير» لابن الجوزي (٢/ ١٦٤)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ٥٦، ٥٧).

---

(1) في المخطوطة: الله.

(2) في المخطوطة: عبد.

ج٢/١٧٢/ط

وقيل:/ إن خالداً اعتذر، وقال: إن عبد الله بن حذافة السهمي أمرني بذلك عن رسول الله[1]، وكان بين عبد الرحمٰن بن عوف وخالد كلام في ذلك، فقال له: عملت بأمر الجاهلية في الإسلام، فقال خالد: إنما ثأرت بأبيك، فقال عبد الرحمٰن: [2]كذبت قد[2] قتلت أنا قاتل أبي، ولكنك إنما ثأرت بعمك[3] الفاكه، حتى كان بينهما شر، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «**مهلاً يا خالد دع عنك أصحابي، فوالله لو كان لك أحد ذهباً، ثم أنفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة أحدهم ولا روحته**»[1].

قال عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي: كنت يومئذٍ في جند خالد، فأثرنا في أثر ظعن مصعدة يسوق بهن فتية، فقال: أدركوا أولئك. قال: فخرجنا في أثرهم حتى أدركناهم مضوا، ووقف لنا غلام شاب على الطريق، فلما انتهينا إليه جعل يقاتلنا ويقول:

ارفعن أطراف الذيول وارتعن ... مشي حييات كأن لم تفزعن
إن تمنع اليوم[4] النساء تمنعن

[5]فقاتلناه طويلاً، فقتلناه[5] ومضينا حتى لحقنا الظعن، فخرج إلينا غلام كأنه الأول، فجعل يقاتلنا ويقول:

أُقسم ما إن خادر[٢] ذو لبده ... يروم[6] بين أثلة[٣] ووهده[٤]
يفرس[٥] شبان الرجال وحده ... بأصدق الغداة مني نجده

فقاتلناه حتى قتلناه، وأدركنا الظعن فأخذناهن، فإذا فيهن غلام وضيء الوجه، به صفرة كالمنهوك، فربطناه بحبل وقدمناه لنقتله، فقال لنا: هل لكم في خير؟ قلنا[7]: ما هو؟ قال: تدركون بي الظعن في أسفل الوادي، ثم تقتلوني، قلنا: نفعل فعارضنا الظعن، فلما كان بحيث يسمعن الصوت نادى بأعلى صوته: اسلمي حبيش، على فقد العيش.

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٦٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٧٠٩، ٧١٠).
وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٥٧).

(٢) الخادر: الأسد.

(٣) الأثلة: الشجرة الملتفة.

(٤) الوهدة: الأرض المنخفضة.

(٥) يفرس: يقتل.

---

(1) في المخطوطة: رسول الله ﷺ.

(2-2) في المخطوطة: قد كذبت إنما.

(3) في المخطوطة: بعمل.

(4) في المخطوطة: القوم.

(5-5) في المخطوطة: فقاتله طويلاً فقتلناه.

(6) في المخطوطة: يوم.

(7) في المخطوطة: فقلنا.

فأقبلت إليه جارية بيضاء حسانة وقالت: وأنت فأسلم على كثرة الأعداء، وشدة البلاء. قال: سلام عليك[1]/ دهراً، وإن بقيت عصراً، قالت: وأنت سلام عليك عشراً، وشفعاً تترى[1]، وثلاثاً وتراً. فقال: ج٢/١/٣٨

إن يقتلوني يا حبيش فلم يدع ... هواك لهم مني سوى غلة الصدر
فأنت التي أخليت لحمي من دمي ... وعظمي وأسبلت الدموع على نحري

فقالت له:

ونحن بكينا من فراقك مرة ... وأخرى وواسيناك في العسر واليسر/ ج٢/١٧٣/ط
وأنت فلم تبعد فنعم فتى الهوى ... جميل العفاف والمودة في ستر

فقال لها:

أرأيتك إن طالبتكم فوجدتكم ... بحلية أو ألفيتكم بالخوانق[2]
ألم يك حقاً أن ينوّل عاشق؟ ... تكلف إدلاج السرى في الودائق
فلا ذنب لي قد قلت إذ نحن جيرة ... أثيبي بود قبل إحدى الصفائق
أثيبي بود قبل أن يشحط النوى ... وينأى لأمر بالحبيب المفارق
فإني لآبه بالذي أرعينه ... ولا منظر مذ غبت عني برائق
علّي بآيات العشيرة شاغل ... ولا ذكر إلا ذكر هيمان وامق[3]

فقدموه فضربوا عنقه. هذا الشعر لعبد الله بن علقمة الكناني، وكان من جذيمة مع حبيشة بنت حبيش الكنانية أنه خرج مع أمه، وهو غلام، نحو المحتلم لتزور جارة لها، وكان لها ابنة اسمها: حبيشة بنت حبيش.

فلما رآها عبد الله هويها ووقعت في نفسه، وأقامت أمه عند جارتها، وعاد عبد الله إلى أهله. ثم عاد ليأخذ أمه بعد يومين، فوجد حبيشة قد تزينت لأمر كان في الحي، فازداد بها عجباً، وانصرفت أمه فمشى معها وهو يقول:

وما أدري بل إني لأدري ... أصوب الفطر أحسن أم حبيش

(١) تترى: تتوالى.
(٢) الخوانق: الشعوب الضيقة.
(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٦٨، ٦٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٧١٠، ٧١١)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٥٩، ٦٠).

(1) في المخطوطة: عليكم.

حبيشة والذي خلق البرايا وما إن عندنا للصب عيش

فسمعت أمه فتغافلت عنه. ثم إنه رأى ظبياً[1] على ربوة فقال:

يا أمنا خبريني غير كاذبة وما يريد سؤول الحق بالكذب
أتلك أحسن أم ظبي برابية؟ لا بل حبيشة في عيني وفي أرب

فزجرته أمه، وقالت: ما أنت وهذا؟ وأنا قد زوجتك ابنة عمك، فهي من أجمل تلك النساء. وأتت امرأة عمير فأخبرتها الخبر، وقالت: زيني ابنتك له، ففعلت وأدخلتها عليه فأطرق. فقالت أمه: أيهما الآن أحسن؟ فقال:

إذا غيبت عني حبيشة مرة من الدهر لا أملك عزاءً ولا صبراً
كأن الحشا حر السعير تحثه وقود الغضا والقلب مضطرم الجمرا

وجعل يراسل الجارية وتراسله، فعلقته كما علقها، وأكثر قول الشعر فيها، فمن ذلك/ : ج٢/١٧٤ط

حبيشة جدي ثم جدك جامع بشملكم شملي وأهلكم أهلي
وهل أنا ملتف بثوبك مرة؟ بصحراء بين الإلبتين[2] إلى النحل

فلما علم أهلها خبرهما حجبوها عنه، فازداد غرامه. فقالوا لها: عديه السرحة، فإذا أتاك فقولي له: نشدتك الله إن أحببتني، فوالله ما على الأرض أبغض إليّ منك، ونحن قريب نسمع ما تقولين، فوعدته وجلسوا قريباً، فأقبل لموعد لها، فلما دنا منها دمعت عيناها والتفتت إلى جنب أهله. وهم جلوس، فعرف أنهم قريب، وبلغه الحال فقال:

فإن قلت ما قالوا لقد زدتني جرىً على أنه لم يبق سر ولا ستر
ولم يك حيّ عن نواك بذلته فيسلبني عنك التجنب والهجر
وما أنس للأشياء ولا أنس ومقها ونظرتها حتى يغيبني القبر

وبعث النبي ﷺ، أثر ذلك خالد بن الوليد، فكان منه ما تقدم ذكره.

وفي هذه السنة تزوج النبي[1] ﷺ، مليكة ابنة داود الليثية، وكان أبوها قتل يوم فتح

(١) الظبي: الغزال.
(٢) الألب: شجر يشبه الأترج.

(1) في المخطوطة: رسول الله.

مكة، فجاء إليها بعض أزواج النبي ﷺ، فقلن لها: ألا تستحين تزوجين رجلاً قتل أباك؟ فاستعاذت منه، [وكانت جميلة حدثة]، ففارقها.

وفيها هدم خالد بن الوليد العزى ببطن نخلة لخمس ليال بقين من رمضان، وكان هذا البيت تعظمه قريش وكنانة ومضر كلها، وكان سدنتها بنو شيبان بن سليم حلفاء بني هاشم، فلما سمع صاحبها بمسير خالد بن الوليد إليها علق عليها سيفه وقال:

أيـاعـزّ شـدي شـدة لا شـوى[1] لـهـا ... عـلى خـالـد ألـقـي الـقـنـاع وشـمـري

فلما انتهى خالد إليها جعل السادن يقول: أعزى بعض غضباتك، فخرجت امرأة سوداء حبشية عريانة مولولة، فقتلها وكسر الصنم، وهدم البيت، ثم رجع إلى النبي[1] ﷺ، فأخبره فقال:/ تلك العزى لا تعبد أبداً. ج٢/١٧٥/ط

وفيها هدم عمرو بن العاص سواع، وكان برُهاط[2] لهذيل، فلما كسر الصنم أسلم سادنه، ولم يجد في خزانته شيئاً.

وفيها هدم سعد بن زيد الأشهلي مناة بالمشلل، وكان للأوس والخزرج.

ذكر غزوة هوازن بحنين

وكانت في شوال، وسببها أنه لما سمعت هوازن بما فتح الله على رسوله من مكة جمعها مالك بن عوف النصريّ من بني نصر بن معاوية بن بكر، وكانوا مشفقين من أن يغزوهم رسول الله ﷺ، بعد فتح مكة، وقالوا: لا مانع له من غزونا، والرأي أن نغزوه قبل أن يغزونا.

واجتمع إليه ثقيف، يقودها قارب بن الأسود بن مسعود سيد الأحلاف، وذو الخمار سبيع بن الحارث، وأخوه الأحمر بن الحارث سيد بني/ مالك، ولم يحضرها من قيس عيلان إلا نصر، وجُشم، وسعد بن بكر، وناس من بني هلال، ولم يحضرها كعب ولا كلاب، وفي جشم دريد بن الصمة، شيخ كبير ليس فيه شيء إلا التيمن برأيه، ج٢/٣٨/ب

(١) لا شوى: لا بقاء.

(٢) رُهاط: موضع على ثلاث ليال من مكة.

(1) في المخطوطة: رسول الله.

ومعرفته بالحرب، وكان شيخاً مجرباً.

فلمّا أجمع مالك بن عوف المسير إلى رسول الله ﷺ، حطّ مع الناس أموالهم ونساءهم[1]، فلما نزلوا[2] أوطاس جمع الناس، وفيهم دريد بن الصمة، فقال دريد: بأي واد أنتم؟ فقالوا[3]: بأوطاس، قال: نعم مجال الخيل لا حزن ضَرِس، ولا سهل دَهِس، مالي أسمع رغاء البعير، ونهاق الحمير، ويُعار[1] الشاء، وبكاء الصغير؟، قالوا: ساق مالك مع الناس[4] [أبناءهم ونساءهم وأموالهم].

فقال: يا مالك إن هذا يوم له ما بعده، ما حملك على ما صنعت؟ قال: سقتهم مع الناس، ليقاتل كل إنسان عن حريمه وماله. قال دُريد: راعي ضأن والله، هل يرد المنهزم شيء؟ [إنها] إن كانت لك، لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك، فضحت في أهلك ومالك. وقال: ما فعلت كعب وكلاب؟ قالوا: لم يشهدها أحد منهم. قال: غاب [5]الجد[2] والحد[5][3] لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب ولا كلاب، ووددت أنكم فعلتم ما فعلا، ثم قال: يا مالك ارفع من معك إلى عليا بلادهم، ثم ألق القوم على [متون] الخيل، فإن كانت لك لحق بك من وراءك، وإن كانت عليك كنت قد أحرزت أهلك ومالك. قال مالك: والله لا أفعل ذلك، إنك قد كبرت وكبر علمك، والله لتطيعنني يا معشر هوازن، أو لأتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري[٤].

ج٢/١٧٦/ط وكره أن يكون لدريد فيها ذكر ورأي، فقال دريد: هذا يوم لم أشهده ولم/ يفتني. ثم قال مالك: أيها الناس إذا رأيتم القوم فاكسروا جفون سيوفكم، وشدوا عليهم شدة رجل واحد.

---

(١) يُعار: صوت الشاء.

(٢) الجد: الحظ.

(٣) الحد: منتهى الشيء.

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٧٠ ـ ٧٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٧١٩، ٧٢٠)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤٦، ٤٤٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٣١، ٣٣٢)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١/ ١٠٨)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٣/ ٨٨٥)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٦٢ ـ ٦٤).

---

(1) في المخطوطة: نساءهم وابناءهم.

(2) في المخطوطة: نزل.

(3) في المخطوطة: قالوا.

(4) في المخطوطة: الناس ذلك.

(5-5) في المخطوطة: الحد والجد.

وبعث مالك عيونه ليأتوه بالخبر، فرجعوا إليه وقد تفرقت أوصالهم، فقال[1]: [ويلكم] ما شأنكم؟ قالوا: رأينا رجالاً بيضاً على خيل بلق، فوالله ما تماسكنا أن حل بنا ما ترى! فلم ينهه ذلك [عن وجهه أن مضى على ما يريد[1]].

ولما بلغ رسول الله ﷺ، خبر هوازن أجمع المسير إليهم، وبلغه أن عند صفوان بن أمية أدراعاً وسلاحاً، فأرسل إليه[2] رسول الله ﷺ، وهو يومئذٍ مشرك: «**أعرنا سلاحك نلق فيه عدونا [غداً]**»، فقال له صفوان: أغصباً يا محمد؟ فقال: «**بل عارية مضمونة نؤديها إليك**»، قال: ليس بهذا بأس، فأعطاه مائة درع بما يصلحها من السلاح.

ثم سار النبي ﷺ، ومعه ألفان من مسلمة الفتح مع عشرة آلاف من أصحابه، فكانوا[3] اثني عشر ألفاً، فلما رأى رسول الله ﷺ، كثرة من معه قال: «**لن نغلب اليوم من قلة**»[٢]، وذلك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا﴾[٣]. وقيل: إنما قالها رجل من بكر.

واستعمل رسول الله ﷺ، على من بمكة عتاب بن أسيد. قال جابر: فلما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد أجوف حطوط، إنما ننحدر فيه انحداراً في عماية الصبح، وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي، فكمنوا لنا في شعابه ومضايقه، قد أجمعوا وتهيؤا واعدوا، فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد، فانهزم[4] الناس أجمعون لا يلوي أحد على أحد، وانحاز رسول الله ﷺ، ذات اليمين، ثم قال: «**أيها الناس هلموا إليّ أنا رسول الله. أنا محمد بن عبد الله**»، [5]قاله ثلاثاً[5]، [ثم] احتملت [الإبل] بعضها بعضاً، إلا أنه قد بقي مع النبي[6] ﷺ، نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته، منهم: أبو بكر، وعمر، وعلي، والعباس، وابنه الفضل، وأبو سفيان بن

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٧٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٧١٩، ٧٢٠)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤٦، ٤٤٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٣١، ٣٣٢)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١/ ١٠٨)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٣/ ٨٨٥)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٦٣، ٦٤).

(٢) ذكره ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٦٨).

(٣) سورة: التوبة، الآية: ٢٥.

(1) في المخطوطة: فقالوا.
(2) في المخطوطة: إليهم.
(3) في المخطوطة: وكانوا.
(4) في المخطوطة: وانهزم.
(5-5) في المخطوطة: قال فلا شيء.
(6) في المخطوطة: رسول الله.

الحارث، وربيعة بن الحارث، وأيمن ابن أم أيمن، وأسامة بن زيد. قال: وكان رجل من هوازن على جمل أحمر، بيده راية سوداء أمام الناس، فإذا أدرك رجلاً طعنه، [وإذا فاته الناس] رفع رايته لمن وراءه فاتبعوه[1]، فحمل عليه عليّ فقتله[1].

ولما انهزم الناس تكلم رجال من أهل مكة بما في أنفسهم من الضغن[2]، فقال أبو سفيان [بن حرب]: لا تنتهي هزيمتهم دون البحر، والأزلام معه [في كنانته]، وقال كلدة بن الحنبلي وهو أخو صفوان بن أمية لأمه، وكان صفوان بن أمية يومئذٍ مشركاً: الآن بطل[3] السحر. فقال له صفوان: اسكت فضّ الله فاك، فوالله لأن يربّني رجل من قريش، أحبّ إليّ من/ أن يربّني رجل من هوازن! وقال شيبة بن عثمان: اليوم أدرك ثأري من محمد، وكان أبوه قتل بأحد، قال: فأدرت[4] به لأقتله، فأقبل شيء حتى تغشى فؤادي، فلم أطق ذلك. ج٢/١٧٧/ط

[وعلمت أنه منع مني]. وكان العباس مع النبي[5] ﷺ، آخذاً بلجام بغلته دلدل وهو عليها، وكان العباس جسيماً شديد الصوت، فقال له رسول الله ﷺ: **«يا عباس اصرخ يا معشر الأنصار، يا أصحاب السمرة»**[2]! ففعل فأجابوه: لبيك لبيك! فكان الرجل يريد أن يثني بعيره فلا يقدر، فيأخذ سلاحه ثم ينزل عنه، ويؤم الصوت، فاجتمع على رسول الله ﷺ، مائة رجل فاستقبل بهم القوم وقاتلهم، فلما رأى النبي ﷺ، شدة القتال قال:

«أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب»[3]

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٧٤، ٧٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٧٢٢، ٧٢٣)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٣٣، ٣٣٤)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١/ ١٠٨)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٣/ ٨٨٥)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٦٦ ـ ٦٨).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الجهاد، باب: في غزوة حنين (الحديث: ٤٥٨٨)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ١/ ٢٠٧). وانظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ٧٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤/ ٧٢٣، ٧٢٦)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ٦٨)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢/ ٤٤٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣/ ٣٣٤، ٣٣٥).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد، باب: بغلة النبي ﷺ البيضاء (الحديث: ٢٨٧٤)، وأخرجه مسلم في كتاب: =

---

(1) في المخطوطة: فاتبعه.
(2) في المخطوطة: الطغن.
(3) في المخطوطة: الأبطل.
(4) في المخطوطة: فبادرت.
(5) في المخطوطة: رسول الله.

الآن حمي الوطيس، وهو أول من قالها، واقتتل[1] الناس قتالاً شديداً، وقال النبي ﷺ، لبغلته دلدل: «**البدي**[1] **دلدل**». فوضعت/ بطنها على الأرض، فأخذ حفنة من تراب فرمى به في وجوههم، فكانت الهزيمة، فما رجع الناس إلا والأسارى في الحبال عند رسول الله ﷺ[2]. ج٢/ ١/٣٩

وقيل: بل أقبل شيء أسود من السماء مثل البجاد[3] حتى سقط بين القوم، فإذا نمل أسود مبثوث، فكانت الهزيمة. ولما انهزمت هوازن قتل من ثقيف وبني مالك سبعون رجلاً، فأما الأحلاف من ثقيف فلم يقتل منهم غير رجلين؛ لأنهم انهزموا سريعاً.

وقصد بعض المشركين الطائف، ومعهم مالك بن عوف، واتبعت خيل رسول الله ﷺ، المشركين فقتلتهم، فأدرك [2]ربيعة بن رفيع[2] السلمي دريد بن الصمة، ولم يعرفه؛ لأنه كان في شجار[4] لكبره وأناخ بعيره، فإذا هو شيخ كبير، فقال له دريد: ماذا تريد؟ قال: أقتلك، قال: ومن أنت؟ فانتسب له، ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئاً. فقال دريد: بئس ما سلحتك أمك، خذ سيفي فاضرب به، ثم ارفع [عن العظام واخفض] عن الدماغ فإني كذلك كنت أقتل الرجال، وإذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة، فرب يوم قد منعت فيه نساءك [فقتله].

فلما أخبر أمه قالت: والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثاً[5].

= الجهاد، باب: في غزوة حنين (الحديث: ٤٥٩١) و (الحديث: ٤٥٩٤)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجهاد، باب: ما جاء في الثبات عند القتال (الحديث: ١٦٨٨)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ١/ ٢٦٤) و(الحديث: ٤/ ٢٨٠).

وانظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ٧٥، ٧٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤/ ٧٢٤، ٧٢٥).

(١) إلبدي: إلزمي مكانك، لا تغادريه.

(٢) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ٦/ ١٨٣)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٧٧، ٧٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٧٢٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٣٥)

(٣) البجاد: الكساء.

(٤) الشجار: مركب مكشوف دون الهودج.

(٥) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٧٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٧٣٥)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٣٦، ٣٣٧)، وذكره ابن هشام «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٧٤، ٧٥)، وذكره الأصفهاني في «الأغاني» (١٠/ ٣١، ٣٢).

---

(1) في المخطوطة: فاقتتل.

(2-2) في المخطوطة: ربيع بن ربيعة بن يربوع.

واستلب أبو طلحة الأنصاري يوم حنين عشرين رجلاً وحده، وقتلهم. فقال رسول الله ﷺ: «**من قتل قتيلاً فله سلبه**»(١). وقتل أبو قتادة الأنصاري قتيلاً، وأجهضه(٢) القتال عن أخذ سلبه فأخذه[1] غيره، فلما قال رسول الله ﷺ ذلك، قام أبو قتادة فقال: قتلت قتيلاً، وأخذ غيري سلبه. فقال الذي أخذ السلب:/ هو عندي فارضه مني يا رسول الله، فقال أبو بكر: لا والله لا تعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله تقاسمه، فرد عليه السلب. ج٢/١٧٨/ط

وكان لبعض ثقيف غلام نصراني فقتل، فبينما رجل من الأنصار يستلب قتلى ثقيف، إذ كشف العبد فرآه أغرل، فصرخ بأعلى صوته: يا معشر العرب [إن] ثقيفاً[2] لا تختن. فقال له المغيرة بن شعبة: لا تقل هذا، إنما هو غلام نصراني، وأراه قتلى ثقيف مختتنين. ومر رسول الله ﷺ، في الطريق بامرأة مقتولة، فقال: «**من قتلها**»؟ قالوا: خالد بن الوليد؛ فقال لبعض من معه: «**أدرك خالداً، فقل له: إن رسول الله ﷺ ينهاك أن تقتل امرأة أو وليداً أو عسيفاً**». والعسيف: الأجير.

وكان بعض المشركين بأوطاس، فأرسل إليهم رسول الله ﷺ، أبا عامر الأشعري، عم أبي[3] موسى، فرمي أبو عامر بسهم، قيل: رماه سلمة بن دريد بن الصمة، وقتل أبو موسى سلمة هذا بعمه أبي عامر، وانهزم المشركون بأوطاس، وظفر المسلمون بالغنائم والسبايا، فساقوا في السبي الشيماء ابنة الحارث بن عبد العزى، فقالت لهم: إني والله أخت صاحبكم من الرضاعة، فلم يصدقوها حتى أتوا بها النبي[4] ﷺ(٣)، فقالت له: إني أختك. قال[5]: «**وما علامة ذلك**»؟ قالت: عضة عضضتنيها في ظهري، وأنا متوركتك، فعرفها، وبسط لها رداءه وأجلسها عليه، وخيرها، فقال: «**إن أحببت فعندي مكرمة محبة، وإن حببت أن أمتعك وترجعي إلى قومك**». قالت: بل تمتعني وتردني إلى قومي ففعل، وأمر

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٥/ ٣٠٦)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: ٧/ ٢٩٦)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٢/ ٢٦٤)، وذكره الزيلعي في «نصب الراية» (٣/ ٤٢٨ ـ ٤٣٠) (٣/ ٤٣٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٤٨).

(٢) أجهضه: غلبه.

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٨٠، ٨١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٧٣٦)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤٩)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٧٨).

(1) في المخطوطة: وأخذه.
(2) في المخطوطة: ثقيف.
(3) في المخطوطة: أبو.
(4) في المخطوطة: رسول الله.
(5) في المخطوطة: فقال.

رسول الله ﷺ، بالسبايا والأموال، فجمعت إلى الجعرانة وجعل عليها بديل بن ورقاء الخزاعي. واستشهد من المسلمين بحنين: أيمن بن أم أيمن، ويزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن عبد العزى، وغيرهما[١].

ذكر حصار الطائف

لما قدم المنهزمون من ثقيف ومن انضم إليهم من غيرهم إلى الطائف أغلقوا عليهم [أبواب] مدينتهم، واستحصروا وجمعوا ما يحتاجون إليه، فسار إليهم النبي[1] ﷺ، فلما كان ببحرة الرُّغاء ابتنى [بها مسجداً فصلى فيه قبل] وصوله إلى الطائف، وقتل بها رجلاً من بني ليث قصاصاً، كان قد قتل رجلاً من هذيل فأمر بقتله، وهو أول دم أقيد به في الإسلام، و[2] سار إلى ثقيف/ فحصرهم بالطائف نيفاً وعشرين يوماً، ونصب عليهم منجنيقاً أشار به سلمان الفارسي، وقاتلهم قتالاً شديداً، حتى كان يوم الشدخة عند جدار الطائف، دخل نفر من المسلمين تحت دبابة عملوها، ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف، فأرسلت عليهم ثقيف سكك[3] الحديد المحماة، فخرجوا من تحتها، فرماهم من بالطائف بالنبل، فقتلوا رجالاً، فأمر رسول الله ﷺ، بقطع أعناب ثقيف، فقطعت[٢].

ج٢ / ١٧٩/ط

ونزل إلى رسول الله نفر من رقيق أهل الطائف، فأعتقهم منهم: أبو بكرة نفيع بن الحارث عبد الحارث بن كلدة، وإنما قيل له: أبو بكرة ببكرة نزل فيها وغيره، فلما أسلم أهل الطائف تكلمت سادات أولئك العبيد في أن يردهم رسول[4] الله ﷺ، إلى الرقّ[5] فقال: «**لا [أفعل]، أولئك عتقاء الله**». ثم إن خويلة بنت حكيم السلمية، وهي امرأة عثمان بن مظعون، قالت: يا رسول الله، أعطني إن فتح الله عليك الطائف حليّ بادية بنت غيلان. أو

---

(١) ذكره الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين» (الحديث: ٢٢٦، ٦٦٢)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٨١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٧٣٦ ـ ٧٣٨)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤٨، ٤٤٩)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٧٩).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٨٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٧٤٦ ـ ٧٤٨)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤٨)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٤١)، وذكره الواقدي في «المغازي» (٣/ ٩٢٢)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١/ ١١٤)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ٩٩، ١٠٠).

---

(1) في المخطوطة: رسول الله.
(2) في المخطوطة: ثم.
(3) في المخطوطة: شكل.
(4) في المخطوطة: إلى رسول الله.
(5) في المخطوطة: رقهم.

حليّ الفارعة بنت عقيل، وكانتا من أكثر نساء ثقيف حُلياً، فقال لها رسول الله ﷺ: «**أرأيت [إن كان] لم يؤذن لي في ثقيف يا خويلة**»؟ فخرجت فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب/ ، فدخل عليه عمر وقال: يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خويلة أنك قد قلته، قال: «**قد قلته**» قال: أفلا أؤَذن بالرحيل يا رسول الله، قال: «**بلى فأذن بالرحيل**»، فأذن عمر فيهم بالرحيل[١]. ج٢/٣٩/ب

وقيل: إن رسول الله ﷺ استشار نوفل بن معاوية الديلي في المقام عليهم. فقال: يا رسول الله ثعلب في جحر، إن أقمت عليه أخذته وإن تركته لم يضرك، فأذن بالرحيل.

فلما رجع الناس قال رجل: يا رسول الله ادع على ثقيف، قال: «**اللهم اهد ثقيفاً وأت بهم**»[٢]، فلما رأت ثقيف الناس قد رحلوا عنهم نادى سعيد بن عبيد الثقفي: ألا إن الحيّ مقيم. فقال عيينة بن حصن: أجل والله مجدةً كراماً، فقال رجل من المسلمين: قاتلك الله يا عيينة، أتمدحهم بالامتناع من رسول الله ﷺ؟ قال: إني والله ما جئت لأقاتل معكم ثقيفاً، ولكني أردت أن يفتح محمد الطائف، فأصيب من ثقيف جارية أتبطنها لعلها تلد لي رجلاً، فإن ثقيفاً قوم مناكير.

واستشهد بالطائف اثنا عشر رجلاً/ منهم: عبد الله بن أبي أمية المخزومي، وأمه عاتكة بنت عبد المطلب، وعبد الله بن أبي بكر الصديق، رمي بسهم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ، والسائب بن الحارث بن عدي[1]، وغيرهم[٣]. ج٢/١٨٠/ط

[وأخذت بادية بنت غيلان التي قال فيها هِيت المخنث لعبد الله بن أبي أمية: إن

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٨٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٧٤٩، ٧٥٠)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١٠٠، ١٠١).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب: المناقب، باب: مناقب في ثقيف وبني حنيفة (الحديث: ٣٩٤٢)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣/ ٣٤٣)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣٤٠٠٧)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١/ ١١٥)، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» (الحديث: ٨/ ٤٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٥٠، ٣٥٢).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٨٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٧٥٠)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤٩)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١٠٢).

(1) في المخطوطة: قيس بن معن السهمي عدي.

فتح الله عليكم الطائف فسل رسول الله أن ينفلك بادية بنت غيلان فإنها هيفاء[١] شموع[٢] نجلاء، إن تكلمت تغنت، وإن قامت تثنت، وإن مشت ارتجت، وإن قعدت تبنت، تقبل بأربع وتدبر بثمان، بثغر كالأقحوان بين رجليها كالقعب المكفأ، فقال النبي ﷺ: «**لقد علمتَ الصفة ومنعه من الدخول إلى نسائه**].

ذكر قسمة غنائم حنين

لما رحل رسول الله ﷺ، من الطائف سار حتى نزل الجعرانة، فيمن معه من الناس، وأتته وفود هوازن بالجعرانة: وقد أسلموا، فقالوا: يا رسول الله إنا أصل وعشيرة، وقد أصابنا ما لم يخف عليك، فامنن علينا منّ الله عليك. وقام زهير أبو صُرد من بني سعد بن بكر وهُم الذين أرضعوا رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إنما في الحظائر[٣] عماتك وخالاتك [وحواضنك، اللاتي كن يكفلنك]، ولو أنا أرضعنا الحارث بن أبي شمر الغساني، أو النعمان بن المنذر لرجونا عطفه، وأنت خير المكفولين! ثم قال:

امنن علينا رسول الله في كرم ... فإنك المرء نرجوه وندخر
امنن على نسوة قد عاقها قدر ... ممزق شملها في دهرها غير

في أبيات[1]. فخيرهم رسول الله ﷺ، بين أبنائهم ونسائهم وبين أموالهم، فاختاروا أبناءهم/ ونساءهم، فقال: «**أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، فإذا أنا صليت بالناس، فقولوا: إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله[2] في أبنائنا ونسائنا، فسأعطيكم وأسأل فيكم**»، فلما صلى الظهر فعلوا ما أمرهم به. فقال رسول الله ﷺ: «**ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم**»، وقال المهاجرون والأنصار: ما كان لنا فهو لرسول الله. وقال الأقرع بن حابس: ما كان لي و[لبني] تميم فلا. وقال عيينة بن حصن: ما كان لي ولفزارة فلا. وقال عباس بن مرداس: ما كان لي ولسليم فلا. فقالت بنو سليم: ما كان لنا فهو لرسول الله. فقال[3]: «**وهنتموني**»[٤]. فقال

ج٢/١٨١/ط

(١) الهيفاء: الضامر البطن.
(٢) الشموع: اللعوب المزاحة، طيبة الحديث.
(٣) الحظائر: الزرائب التي تصنع للإبل والغنم ليكفها.
(٤) وهنتموني: ضعفتموني.

(1) في المخطوطة: في أبيات قالها.
(2) في المخطوطة: رسول الله ﷺ.
(3) في المخطوطة: فقال ﷺ.

رسول الله ﷺ: «**من تمسك بحقه من السبي، فله بكل إنسان ست فرائض، من أول شيء نصيبه فردوا على الناس أبناءهم ونساءهم**»(١).

وسأل رسول الله ﷺ، عن مالك بن عوف، فقيل: إنه بالطائف فقال: «**أخبروه إن أتاني مسلماً رددت عليه أهله وماله وأعطيته مائة بعير**». فأخبر [1مالك بذلك1]، فخرج من الطائف سراً، ولحق برسول الله ﷺ، فأسلم وحسن إسلامه، واستعمله رسول الله ﷺ، على قومه وعلى من أسلم من تلك القبائل التي حول الطائف، فأعطاه أهله وماله ومائة بعير. وكان يقاتل بمن أسلم معه من ثمالة، وفهم، وسلمة[2] ثقيفاً، لا يخرج لهم سرح(٢) إلا أغار عليه[3] حتى ضيق عليهم(٣).

ولما فرغ رسول الله ﷺ، من ردّ سبايا هوازن ركب واتبعه الناس يقولون: يا رسول الله أقسم علينا فيئنا [من الإبل والغنم]، حتى ألجؤه إلى شجرة، فاختطفت رداءه، فقال: «**ردوا علي ردائي أيها الناس، فوالله لو كان لي عدد شجر تهامة نعم لقسمتها عليكم، ثم لا تجدوني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً**».

ثم رفع وبرةً من سنام بعير وقال: «**ليس لي من فيئكم، ولا هذه [لوبرة] لا الخمس، وهو[4] مردود عليكم [فأدوا الخياط والمخيط. فإن الغلول يكون على أهله عار، أو ناراً وشناراً يوم القيامة، فمن أخذ شيئاً رده**»(٤)، ثم أعطى المؤلفة قلوبهم، وكانوا من

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في فداء الأسير بالمال (الحديث: ٢٦٩٤)، وأخرجه النسائي في كتاب: الهبة، باب: هبة المشاع (الحديث: ٣٦٩٠)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٢/ ١٨٤)، (الحديث: ٢/ ٢١٨).

وانظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ٨٦، ٨٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤/ ٧٥٢ـ٧٥٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣/ ٣٣٧ـ٣٣٩)، و«زاد المسير» لابن الجوزي (٣٢)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ١/ ١١١)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ١٠٤).

(٢) السرح: المال السائم الذي يعيش من المرعى من إبل وغنم وبقر.

(٣) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٩٨)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٨٨، ٨٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٧٥٤)، (٤/ ٧٦٠، ٧٦١)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٣٩)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١٠٥، ١٠٦).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٤/ ٨٤)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: ٧/ ١٧)، (الحديث: ٩/ ١٠٢)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: ٢/ ١٣٥)، وذكره الهيثمي في «مجمع =

(1-1) في المخطوطة: بذلك مالك.

(2) في المخطوطة: سلم.

(3) في المخطوطة: عليهم.

(4) في المخطوطة: الخمس.

أشراف الناس، يتألفهم على الإسلام، فأعطى أبا سفيان وابنه معاوية، وحكيم بن حزام، والعلاء بن جارية الثقفي، والحارث بن هشام، وصفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، وحويطب بن عبد العزي، وعيينة بن حصن، والأقرع بن حابس، ومالك بن عوف النصري، كل واحد منهم مائة بعير، وأعطى دون المائة رجالاً، منهم مخرمة بن نوفل الزهري، وعمير بن وهب/ بن عمرو، وسعيد بن يربوع، وأعطى العباس بن مرادس[1] أباعر فسخطها، وقال: [يعاتب رسول الله ﷺ]: ج٢/١٨٢/ط

كانت[2] نهاباً تلافيتها ... بكري على المهر في الأجرع
وإيقاظي القوم أن يرقدوا ... إذا هجع[1] الناس لم أهجع
فأصبح نهبي ونهب العبيـ ... ـد بين عيينة والأقرع
وقد كنت في الحرب ذا تُدرإ[2] ... فلم أعط شيئاً ولم أمنع/ ج٢/١/٤٠
إلا أفائل[3] أعطيتها ... عديد قوائمه الأربع
وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرادس في المجمع[3]
وما كنت دون امرئٍ منهما ... ومن تضع اليوم لا يرفع[4]

فأعطاه حتى رضي. وقال رجل من الصحابة: يا رسول الله أعطيت عيينة والأقرع، وتركت جعيل بن سراقة، فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده، لجعيل خير من طلاع**

= الزوائد» (الحديث: ٥/ ٣٣٨)، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (الحديث: ٩٤٩٧، ٢٠٠٤٩)، وذكره البغوي في «شرح السنة» (الحديث: ١٣/ ٢٥٢).
وانظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ٨٩، ٩٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤/ ٧٥٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣/ ٣٣٩)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ١٠٦).

(١) هجع: نام.
(٢) تُدرإ: دفع.
(٣) أفائل: صغار الإبل.
(٤) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٨٣)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٩١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٧٥٩)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٣٩، ٣٤٠)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١٠٧، ١٠٨)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٤٩).

(1) في المخطوطة: مرادس السلمي.
(2) في المخطوطة: وكانت.
(3) في المخطوطة: المجمع لإعتقاده حتى رضي وقال رجل من الصحابة.

الأرض رجالاً، كلهم مثل عيينة، والأقرع، ولكني تألفتهما ووكلت جعيلاً إلى إسلامه»[١].

وقيل: إن ذا الخويصرة التميمي في هذه القسمة، قال لرسول الله ﷺ: إنك لم تعدل اليوم، فقال رسول الله ﷺ: **«ومن يعدل إذا لم أعدل»**؟ فقال عمر بن الخطاب: ألا نقتله؟ فقال: **«دعوه ستكون له شيعة يتعمقون في الدين، حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية، [ينظر في النصل فلا يوجد شيء، ثم في القدح فلا يوجد شيء، ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث**[٢] **والدم»]**[٣].

وقيل: إن هذا القول إنما كان في مال بعث به عليّ من اليمن إلى رسول الله ﷺ، فقسمه بين جماعة منهم: عيينة، والأقرع وزيد الخيل. قال أبو سعيد الخدري: لما أعطى رسول الله ﷺ، ما أعطى من تلك الغنائم في قريش، وقبائل العرب. ولم يعط الأنصار شيئاً وجدوا في أنفسهم حتى قال قائلهم: لقي رسول الله ﷺ قومه.

فأخبر سعد بن عبادة رسول الله ﷺ، [بذلك] فقال له: **«فأين أنت من ذلك يا سعد»**؟ قال: ما أنا إلا من قومي، قال: **«فاجمع قومك لي في هذه الحظيرة»**، فجمعهم، فأتاهم رسول الله ﷺ، فقال: **«ما حديث بلغني عنكم، ألم آتكم ضلالاً، فهداكم الله بي؟ وفقراء فأغناكم الله بي؟ وأعداءاً فألّف الله بين قلوبكم بي؟»**/ قالوا: بلى والله يا رسول الله، ولله ورسوله المنّ والفضل، فقال: **«ألا تجيبوني»**؟ قالوا: بماذا نجيبك[1]؟ فقال: **«والله لو شئتم لقلتم، فصدقتم أتيتنا مكذّباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً**

ج٢/١٨٣/ط

(١) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٨٣)، وذكره أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٥٣)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣٣٢٣٩)، وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/ ١/ ١٨١)، وذكره السيوطي في «جمع الجوامع» (الحديث: ٤٢٦٦).
وانظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ٩١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤/ ٧٦٠)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ١٠٩، ١١٠).

(٢) الفرث: ما يوجد في كرش ذي الكرش.

(٣) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٨٧)، وذكره ابن أبي عاصم في «السنة» (الحديث: ٢/ ٤٥٣، ٤٥٤)، وذُكِر في «الجامع الكبير المخطوط» (الحديث: ٢/ ٥٣٠).
وانظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ٩٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤/ ٧٦٢، ٧٦٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣/ ٣٤٠)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ١١٠).

(1) في المخطوطة: نجيبك بعد ورسول بن الفضل.

فآويناك، وعائلاً[١] فواسيناك، أوجدتم [1]يا معشر الأنصار في أنفسكم[1] في لعاعة[٢] من الدنيا، تألفت بها قوماً ليسلموا[2]، ووكلتكم إلى إسلامكم، أفلا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله[3] إلى رحالكم؟ والذي نفسي بيده. لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً، [وسلكت الأنصار شعباً] لسلكت شعب الأنصار، اللَّهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، [وأبناء أبناء الأنصار]». قال: فبكى القوم حتى أخضلوا[٣] لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله[4] قسماً وحظاً. ثم انصرف رسول الله ﷺ، وتفرقوا[٤].

ثم اعتمر رسول الله ﷺ، من الجعرانة. وعاد إلى المدينة. واستخلف على مكة عتاب بن أسِيد، وترك معه معاذ بن جبل يفقه الناس، في الدين ويعلمهم القرآن

وحج عتاب بن أسيد بالناس.

وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج، وعاد رسول الله ﷺ، إلى المدينة في ذي القعدة أو ذي الحجة[٥].

وفيها بعث رسول الله ﷺ، عمرو بن العاص إلى جيفر وعياذ[5] ابني الجلندي من الأزد بعمان مصدقاً، فأخذ الصدقة من أغنيائهم، وردّها على فقرائهم، وأخذ الجزية من المجوس [الذين بها]، وهم كانوا أهل البلد، وكان العرب حولها. وقيل: سنة سبع[٦].

---

(١) عائل: فقير.

(٢) لعاعة: نبت ناعم في أول ما ينبت.

(٣) أخضلوا: بلوا.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣/ ٧٦)، وذكره البيهقي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ١٠/ ٢٩١)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣٣٧٦٤)، وذُكِرَ في «الجامع الكبير المخطوط» (٢/ ٦٥٩).
وانظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ٩٣، ٩٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤/ ٧٥٥)، (٤/ ٧٥٨)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢/ ٤٤٩)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ١١٢).

(٥) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٩٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٧٦)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٥٠)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٤/ ١١٣).

(٦) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٩٥).

---

(1) في المخطوطة: وجدتم أنفسكم يا معشر الأنصار.
(2) في المخطوطة: ليسوا.
(3) في المخطوطة: برسول الله ﷺ.
(4) في المخطوطة: برسول الله ﷺ.
(5) في المخطوطة: عمرو.

وفيها تزوج رسول الله ﷺ، الكلابية، واسمها: فاطمة بنت الضحاك بن سفيان، فاختارت الدنيا، [حين خيرت]، وقيل: إنها استعاذت منه ففارقها[١].

ج٢/١٨٤/ط وفيها ولدت مارية/ إبراهيم ابن النبي ﷺ، في ذي الحجة، فدفعه إلى أم بردة بنت المنذر الأنصارية [فكانت ترضعه، و] زوجها البراء بن أوس الأنصاري، وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله ﷺ، فأرسلت أبا رافع إلى النبي ﷺ، يبشره بإبراهيم، فوهب له مملوكاً، وغار نساء النبي[1] ﷺ، وعظم عليهن حين رزقت مارية منه ولداً[٢][2].

[وفيها بعث رسول الله ﷺ، كعب بن عمير إلى ذات إطلاح من الشام[3]، إلى نفر من قضاعة، يدعوهم إلى الإسلام، ومعه خمسة عشر رجلاً، فوصل إليهم فدعاهم إلى الإسلام، فلم يجيبوه، وكان رئيس قضاعة رجلاً يقال له: سدوس، فقتلوا المسلمين ونجا عمير، فتقدم إلى المدينة].

وفيها بعث أيضاً عيينة بن حصن الفزاري إلى بني العنبر من تميم، فأغار عليهم وسبى منهم نساء، وكان على عائشة عتق رقبة من بني إسماعيل، فقال [لها] رسول الله ﷺ: «**هذا سبي بني العنبر يقدم علينا، فنعطيك إنساناً فتعتقيه**».

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٩٥).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٣/ ٩٥) وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٧٧٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٤٤، ٣٤٥).

---

(1) في المخطوطة: رسول الله.

(2) في المخطوطة: الولد.

(3) في المخطوطة: الشام طوى النحم(هكذا في المخطوطة دون نقط) نفر.